

نبضات من هذه الحياة

عبد الله علي العجوري

نبضات من هذه الحياة

عبد الله علي العجوري



أروقة

وأيا كان الأمر، لا تستسلم مهما طالّت المدة، ولا تجعل الحياة مريرة في نظرك، وارضُ بالقليل يرضيك الله، واعلم عزيزي القارئ بعد اختتام قراءة هذا الكتاب: أرجو من الله أن تكون قد استضدت وتغيرت للأفضل، فلم أرقمه عبثاً، ولكنني كتبته طمعا في قراءتكم له، وأشكر جامعتي جامعة البلقاء التطبيقية منهل العلوم والعلماء التي لولاها لما فحّرت مني هذه الكلمات الرقيقة العذبة سهلة الفهم والاستيعاب.



9 789923 501245

دار أروقة الفكر للنشر والتوزيع
fikrder2@gmail.com
الأردن - عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين
0785360684 - 0788413775



أروقة
الفكر للنشر والتوزيع

نبضات من هذه الحياة

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2023/1/90)

819.9 نبضات من هذه الحياة/ عبدالله علي جبر العجوري.- عمان: دار
أروقة الفكر للنشر والتوزيع، 2023

(ردمك) ISBN 978-9923-50-124-5

دار أروقة الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
fikrdar3@gmail.com

الأردن - عمان - وسط البلد - شارع سينما الحسين

هاتف: - 0785360684- 0788413775



الواصفات: /النصوص الأدبية /الادب العربي//العصر الحديث/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر
هذا المصنف عن رأي دار المكتبة أو أي جهة حكومية أخرى.

مجمع المؤلفين
الجمعية الأردنية للمؤلفين
الكتاب، عمان، الأردن

الجمعية الأردنية للمؤلفين
الكتاب، عمان، الأردن

٢٠٢٣
٢٠٢٣
٢٠٢٣

نبضات من هذه الحياة

عبد الله علي العجوري



المقدمة

لمح قلبي ما يجول داخل قلبي من هواجسٍ وخواطر وأفكارٍ
فقال دعني أتعمقُ في داخلك وأنتجُ كل ما فيه من نثراتٍ عابرةٍ
وقراءاتٍ صارمةٍ وكلماتٍ مبعثرةٍ وما يخبئُ فؤادك عن الناس
وما يدورُ في مخيلتك، فأذنتُ له فكتبَ عن الكره والحب،
وكتبَ في السعادة والحزن وفي الرحمة والمودة وفي الفقر
والغنى ووصفَ قلبي الذكي ما يجولُ بعقلي بدقةٍ متناهيةٍ
وروعةٍ عاليةٍ، وقد حاولَ قصارى جهده أن يبينَ لنا الآفاقَ
ويطلعنا على الماضي ويأخذنا في جولةٍ مع الحياة، فما هي إلا
رحلةٌ مصيرها أن تنتهي وينتهي كلُّ شيءٍ ذهبَتْ وإياهُ إلى عالمِ
الأحلامِ وسمعتُهُ قد يندهشُ من بعضِ كلماتٍ علقتُ في أذنيه
إلى الأبد وقد روى عن الماضي في كلامٍ حقيقي جداً خالٍ من
الكذبِ والنفاقِ وتحَدَّثَ عن تجاربِ الأصدقاءِ تلكَ التجاربُ
الأكثرَ فشلاً بالفعلِ فقلبي زاهدٌ يحمُدُ اللهَ على أنه حبراً لا
ينبري، ولكنه جافاً ينشفُ على مرِّ الزمانِ فيموتَ وبعدَ هذه
المقدمةِ كانتَ تلكَ آخرُ كلماتٍ قد أملها عليكم فيودعكم
ويقول لكم قراءة موفقة...

الإهداء

إلى والدي العزيز الذي جعل مني كاتبًا ولبّي رغباتي بدخولي
إلى ما أتمنى...

إلى والدتي التي لولا الله ثم لولاها لم أصل إلى ما أنا عليه
الآن...

إلى أستاذي القدير الدكتور عاطف عبد الكريم السلامات
الذي فجّر نبع أفكاره وجعلني أكتب هذا الكتاب...

إلى عطوفة الدكتور معاذ جميل الحيارى صاحب أجمل
قلب في الجامعة.

إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية في جامعة البلقاء
التطبيقية

إلى أختي العزيزة التي كانت معي طيلة فترة دراستي براءة...

كُشِفَتْ حَقِيقَتُكَ

كنتَ في جوفي ذاتَ يومٍ ولكن حينما أدركتُ ما في قلبك قد
هُزَّ جسدي ولم أعدُ أبالي بكَ ولا بما مضى، سأُنبِي الودَّ الذي
بيننا وسأفعلُ ما بوسعي لنسيانِكَ وإن سألني أحدٌ عنكَ
سأقولُ له قولاً سديداً مريراً حتى يفرَّ هارباً منك وإن أتيتني مرَّ
الفؤادِ مكسورَ الخاطرِ حافي القدمين لن أعطفَ عليكَ أبداً،
فدُقْ من نفسِ الكأسِ الذي لظالما ذوقتني إياه ذاتَ ليلةٍ فكلُّ
ما يجولُ بداخلي هو نسيانُكَ.

لا تبح

حينما يهتزُّ بدنُك وتشعرُ باليأسِ بما حصلَ في الماضي كن على ثقة أنه لا أحد يستطيع أن يزيل منك هذا الغم ولا يأخذه عنك سوى أنتَ نفسك فقط، فإن واريَتَ مرارتك كان أذكى لك وإن كنت تبوح به للبشر، فقد فضحت نفسك لربما فلا تعلم متى يخون المنصتون، ومتى يتكلم السامعون وقد تُظهرُ نقاطَ ضعفِكَ لهم؛ لذلك احتفظْ بسرِّك مع نفسك ومع التي حملتك في جوفها وكان نفسُك من نفسها فقط.

الأصدقاء الحقيقيون

ذهابٌ بلا إياب، أناشدُ نفسي بين حينٍ وآخر عن الأصدقاء الذين ترحلوا عنّا بسبب مفترق طرق الدارسة والتعليم ذهبوا ولم يعودوا أصبحنا نرى بعضنا في الأسواق أو في الطرق أو في المتاجر صدفَةً، انشغلَ الجميعُ وبتنا نعيشُ بين التاء والعين واللام والميم كنت أود أن نجتمع سوياً ونتمازح قليلاً ونلقي على بعضنا تلك الكلمات التي كنت أشعر بالطمأنينة بداخلي حينما تقال فهم أساس نجاحنا ونحبهم ولكنهم رحلوا....

عودي

سأهتفُ إلى روجي التي أخافها الزمنُ وأهمس في أذنيها عودي
فالحياة ما زالت بها خير...

عودي لتشرق شمسُ الصباحِ ويُضيءُ الليلَ القمرُ...
وتُحلّقُ النجومُ في السماءِ في ساعةِ السحر...

عودي حتى وإن كنا لسنا في زمنِ عمر...

عودي فإنني والله، بحاجتك لنستمر ونصارعُ الحياةَ بكلِّ قوةٍ
لدينا وأمل...

عودي إننا بانتظارك...

الطيون

إلى هؤلاء الطيبين الذين بقوا معي في محنتي، إلى الذين لا
تغيرهم حياة مُرفهة ولا رغد العيش، إلى الذين زرعوا بداخلي
الأملَ كما يزرعُ القهارُ الوردَ في جوفِ صحراءِ شاحبةٍ أقولُ
لهم طوبى لكم، إنكم حقُّ أناسٍ علمتهم في دربي، وأقولُ لهم
والله إنكم نعمةٌ من عندِ الصمد، وتدخلون القلبَ والكبدَ،
والحياة دونكم كالخيمة بلا وتد.

ماذا طحا بي

كنتُ أَلعبُ والأطفالَ، بعدَ ذلكَ تعبتُ، وذهبتُ إلى البيتِ
لأسترح قليلاً، جلستُ أشاهدُ التلفازَ، وقنواتَ الأطفالِ،
والمسرحياتِ، بينما كنتُ أهدقُ بها، وأنتظرُ أمي لتأتي من
العملِ وبرنامجي المفضلِ، تسللَ عليّ الترنيقُ فجأةً فغفوتُ
قليلاً وها أنا اليوم استيقظتُ من غفوتي عن عمرٍ يناهزُ
الخمسينَ عاماً فيا ليتني لم أغفُ، استيقظتُ وما عادتُ
الديارَ ديارَ ولا الخيرَ في الناسِ بقي خيرَ استيقظتُ وقد توفي
جميعُ الناسِ الطيبونَ، وما بقي منهم إلا الفاسدونَ
والفاسقونَ، وقلَّ الساجدونَ والراكعونَ، وتكاثرَ المنافقونَ،
وقد شعرتُ حينها وكأنني نبتة خضراء صغيرة في وسط صحراء
قاحلة.

همومي أثقل مني

تشاكنت عليّ الهموم وتعمقت بداخلي الأشجانُ أصبحت
همومي أثقل مني حيثُ إنني في عُمر العشرين كادَ تفكيري أن
يصلَ بي إلى عُمر الستين حجةً، رمتني بناتُ الدهرِ في أوائلَ
طريقي حتى صفعتني الحياةُ المريعةُ صفعةً جعلتني أستيقظُ
من جديدٍ وأصمد كالحديد، فتفتحتُ حولي الزهورُ وأكملتُ
دربي بسرور لذلك إذا أحبَّ اللهُ عبداً قد يبتليه ولكن يبتليه
ليعطيه ويعطيه حتى يرضيه وليغفرَ له ويمنحه أجمل مما
تمنى.

لن تعود الأيام

ليتها تعودُ الحياةُ ...

الذكرياتُ ...

ليتني لم أكبر بعد

في الشتاءِ صباحاً ...

أهمسُ في أذنِ أمي

وهي نائمةٌ ...

أريدُ أن ألعبَ ورفاقي

في الخارجِ

فتمنعني

فتكون تلكَ هي

أكبر همومي

قلبي

أريدُ أن أنامَ على يديك...

وأغفو بين ضلعيك وأسمع صوتَ أنفاسك...

وأراقب دقات قلبك...

وأحلمُ بك وأسيرُ على خُطاك...

معك في دربك...

حينئذ سأكونُ أسعدُ إنسانٍ في أرجاءِ تلك المعمورة...

أخاطب نفسي سرًّا أن آتي إليك دون علم أحد...

أرتجف عند لقاء عيني بعينك أمام البشر خشية كشفنا...

فعيني إن نظرت إليك أفصححت لمن حولها ما بي ومما أشكو...

كم أني أريد تقبيل ثغرك...

وأشرب من خمر فمك وأضع يدي على قلبك...

وأستنشق من هواء فمك ورائحة عطرك...

أتعلم كم أتمنى رؤيتك؟...

بين الغابات وعلى أعالي الجبال في الليالي الماطرة ...

في الفصول الأربعة في كل الأرجاء ...

أريدك معي وإن كنت ضدي ...

أريدك في قلبي حتى وإن كسرته فلا مأوى لي وله سواك أنت...

ابقَ معي ...

وإن غبتَ ستجدني في انتظارك طيلة حياتي ...

لأنك قلبي ...

اعطف

لا بد لنا من العطف على المسكين وإغاثة الملهوف ونصر
الحق

يجب علينا مساعدة من نستطيع مساعدته

لنحيا حياة طيبة مليئة بالحب والتكافل

حياة مليئة بالورود والآمال

من يحتاجنا اليوم

سنحتاجه في الغد

لنعطف على مَنْ هم بحاجة إلينا

لنعطف حتى يعطف علينا الرحمن ويزدنا من كرمه

لنعطف حتى يتعلم الأصغر منا العطف

الكلمة الطيبة

الكلمة الطيبة كمشكاة فيها مصباح ينير قلوب من حوله
في ليلة ظلماء موحشة، فلا بد للكلام أن يكون أحلى من
العسل ويتعد عن الأسل وأبيض من الثلج وأندى من الندى
فهو ذو قيمة عظيمة ويكفي أنه يترك أثرا طيبا لك في قلب
أضاقته صباية بنات الشفة وظلمات الدهر فهو كنسيم هواء
في صيف حار لنحفظ ما نقول وليكن حديثنا يدخل على
القلب كدخول الماء على ثوب مشتعل.

استيقاظي مبكراً

أستيقظُ صباحاً، والجميعُ منشغلون في أعمالهم، أسمعُ
زقزقة العصافير في كل مكانٍ، أحسي القهوة ونفسي وأتأملُ
الطبيعةَ الخلافةَ أقومُ بالكتابةِ عما يجولُ في خاطري والبسمةُ
تعلو محياي والضحكةُ لا تفارق شفتي وأصنعُ سعادةً نفسي
بنفسي لا أنتظرُ أحداً أن يُسعدني فالذي مضى لن يتعدلَ
والذي نحنُ به نفكرُ ما الذي نفعله لأجله، والمستقبلُ لا نعلم
ما به من أقدارٍ لهذا نحن وحياتنا كلها ودائع عند الله فعندما
ذكرتُ اسمه اطمئنت روعي أكثرَ من ذي قبل وأصبحتُ
سعيداً فرحاً.

تزامم الهموم

في داخلي ثورةٌ عارمةٌ يجبُ عليّ أن أُلَمَ فكري وشتاتَ عقلي
وفتات كلماتي - التي لا أحد يعلم بها - وأحاولُ تكثيفَ ركوعي،
أصبحتُ وكأنني لم أستطعُ على قيادةِ سفينةِ الممرارةِ في وسطِ
زحام تلك الأمواج الحزينة التي لطالما أنا بها، أصبحتُ أفكرُ
بكل التفاصيلِ صغيرها وكبيرها حلوها ومرها ودقيقها، ففي
الليلِ الهيمِ تزدحمُ الأحزانُ في صدري ويتناثرُ القلقُ في داخلي
أغفو على الوسادةِ وإذا بدمعِ العينِ ينسكبُ دون إرادةٍ حتى
صلاتي لا أعلمُ إن كانت مقبولة أم لا، ففيها يدورُ كثير من
أحاديثي مع نفسي فلا أعلمُ أنا في الثانية أم الثالثة! أصبحتُ
أسجد سجدة السهو كثيرا إنني منك يا الله ولكن لست قادرا
على أن أبوح لأحد فقط أدعوك أن تكون بجانبني.

نظف فؤادك

إن أردت الحياة السعيدة وإن أردت راحة البال فعليك
بقلة السؤال وقيل وقال والوفاء بالمكيال والابتعاد عن الأرزال
وعليك أن تتقي النافع الضار المتعال في الناس ليوم تشتد به
الأهوال ولا ننسى أهلنا بسبب ما نحن به من أشغال ونربط
أنفسنا بآمال فإن فعلنا أُزيلت عنا الأثقال وأمّا عند السؤال
لذلك نظف فؤادك من الجرم والمعصية وهلم إلى الله بإقبال
ليزدك الله من الأنفال.

أنا لم أغير

أنا لم أغير ولن أغير ما دمت أحياء والعطف داخلي

فقل للذين غيرتهم الأيام وأخذتهم المناصب

فما ضرني تغييركم ولا هممني إن تبدل ودكم

فأنا في جوف سعادة ربانية تزن حقد قلوبكم فأكثر

نحن هنا لنؤدي أمانة وسنرحل
لنسجد مع الساجدين ولنركع مع الراكعين
لنؤدي الأمانة على أكمل وجه
لنفعل ما بوسعنا لإرضاء أكرم الأكرمين
ما نحن هنا إلا عباد الله المخلصين
ما نحن هنا إلا ليختبرنا الله رب العالمين
فنحن نعيش حياة مؤقتة غير دائمة
كان أبانا آدم في الجنة
ونحن من المفترض أن نكون هناك
لنصل الأرحام ولا نفعل الحرام
لتصل أعمالنا الصالحة إلى حد السماء
ولنستغفر في آخر المساء
لكي لا ننحرم من شرب الماء

من حوض النبي سيد الأنبياء

لنعش قليلا ونصلي كثيرا

لنعطف على الفقير ونرحم الصغير

فالحياة مؤقتة والأخرة دائمة

والموت قادم والسؤال آتٍ

ولنجتمع هناك

من المكان الذي أتينا منه

ماذا لو

ماذا لو قالوا لك ستعيش فقط لمدة أربع وعشرين ساعةً ماذا ستفعل؟

إليك بعض الأسئلة التي لطالما تجيب عليها:

-هل ستودع الأهل والأقارب والأصدقاء؟

-هل ستكتب وصيتك الأخيرة؟ وما هي؟

-هل ستذهب إلى ما كنت تذهب إليه كل يوم كالمعتاد أم لا؟

-هل ستقلع عن الذنوب والآثام؟

-هل ستكرّث يومك هذا للصلاة والعبادات؟

-ما أقصى أمنياتك؟

-هل ستطلب السماح لمن أسأت إليهم؟

سأترككم لتجيّبوا على هذه الأسئلة فهي خاصة بكم.

هنالك بشر لو كان بينه وبين المنية بضع دقائق سيبقى مُصِرّاً على عناده ولن يسامح ولن يقلع ولن يطلب السماح، أما انا سأودع أمي وأبي اللذين تعبوا عليّ ولم يناموا ليطمعوني ويسهرون الليل لمرضي ويخافون إن ذهبت وتأخرت، هذه أمي التي حملتني تسعة شهور وهنا على وهن في جوفها أهكذا أمنحها؟ وهذا أبي الذي انتظرني والذي كان سنداً لي وعوني وعلمي وساهم في وصولي إلى ما انا عليه الآن، فقلبي نصفان : نصف أبي، والنصف الآخر أمي، أما عن وصيتي سأكتبها وأقول فيها عن أخوتي وأوصي ممن يريدون بي خيراً على أخوتي فهن صغار لا أحد يرشدهن بعدي وبعد أمي وأبي، لن أذهب إلى أي مكان فقط سأتفرغ للعبادة وسأقلع عن الذنوب والآثام لكي لا أصبح من الخاسرين وإن كانت آخر ليلة لي سأصلي حتى تبلغ صلاتي عنان السماء وقد تكون أقصى أمنياتي الجنة فقط الجنة وأن أنجو وعائلي من الصراط ونجمع شملنا في الجنان، أما عن السماح لمن أسأت إليهم فإن شاء الله لم أكن قد أسأت لأحد ولا شتمت أحداً ولا تشمت بأحد ولا اغتبت أحداً وإن حدث ذلك فإن سامحوني كان خيراً لي ولهم وإن لم

يسامحونني فهذا حقهم، فانا يا سيدي أخاف مما سيجري
بعد الموت؟ لا أعلم إلى أين سأذهب؟ هل سألجأ إلى أمي كما
في الدنيا؟ أم سأختبئ خلف جدار القبر؟ أم سأكون من
المبشرين؟ لا أعلم لكن أوّمن بأن الله معي ولن يتركني.

شجون

أقبل ظلام الوحدة عليّ شجون...

شجون أنا معشرُ أردنيون...

وأنا للأمانة مؤدون...

وأنا لأخلاقنا حافظون...

والليل به ما يتسع من سكون...

أريد قلبا ليس كالذي مضى...

أريده قلبا حنون...

في جوفه حب مكنون...

وقلبي به مسكون...

أشواق إليك

أشواق إليك كاشتيافي لليالبي ديسمبر الباردة في منتصف يوليو
أراك في منامي كملاك على هيئة بشر، أشواق إليك كالطفلة
الرضيعة التي انكفت عنها أمها في منتصف الطريق وذهبت،
نور وجهي مستمد من نور وجهك كنور القمر من الشمس، لا
أبالي إن ذهب الجميع وبقيت أنت فأنت كالأريج تفوح في كل
مكان وفي كل زمان فأنت كلي وأنت سري ودمعتي وأنت روجي
ونبض قلبي ودمه فسيعلم الجمع بأنني أملك ثروة ثمينة
وسأقول بكل فخر بأنك قلبي فأنت الماء وانا النبتة وأنت المطر
وانا الأرض الجافة وانا الشمعة وأنت الشعلة لله درك حبيبا!
فواعجبي من حبي إليك فبعد الله ورسوله أنت وقبل نفسي
وروجي أنت، فما أن أجلس بمفردي لا شيء به أفكر سواك
أرسم صورتك في مخيلتي لألقاك فكن معي ولا تتركني أتعثر في
طين خطاك.

تمثيل الحياة

إن استنكروا وارتدوا الأقنعة فلا داع للقلق، ارتد قناعك ومثّل كما يمثلون، واجعل الحياة معهم حلقات تمثيلية واحدة تلو الأخرى وخذ من أصدقائك مشاهدين لها وافعل ما تريد فكل حديثك معهم مجاملة فلا يهتم سوى عندما تأوي إلى فراشك تكن فارغ الصدر ياسمين القلب.

فكم ستمكث في الحياة من عمر أتعيشه لهذا وذاك وبينون سعادتهم على سبيل همك وضجرك، بعد همك لا يهتم همهم وهم بنفسك إلى الترف والسعادة، فهل أحدهم يهتم لما تفكر به من مأسٍ وهموم.

استثني من حياتك البشر السيئين وانخلهم كنخل الطحين، وأمطرهم كما تمطر السحابة حينما تمتلئ بالمطر، كما أنه يجب عدم مجاملة أحدهم على حساب إحراجك وإن لم ترد فعل شيء لا تفعله البتة.

وَمَنْ يَاقدم لك قدم له، وَمَنْ يتناول عليك تجاهله ويستحب
للمرء أن يترفع عن فئة لا يستهان بها من البشر.

ولا نقول بعد هذا إلا أنت ثم أنت ثم لا شيء بعدك اسعد
نفسك تسعد ولا تنتظر السعادة من أحد.

سر السعادة

كنتُ أفكرُ مراراً وتكراراً في إحدى معالم الأرض ونظرتُ إلى السماءِ وتأمّلتُ بديعِ خلقِ اللهِ في الكونِ، أسمعُ أصواتاً دونَ حروفٍ دونَ لهجةٍ وصوتِ صفيرِ البلابلِ يخلقُ في السماءِ وكأنهُ يسبحُ لله وبِحَمْدِهِ، الناسُ يعملون كل يومٍ بجِدٍ واجتهادٍ ويذهبون إلى أعمالِهِم وهذا ما يُدعى بالإعتياديّ، يذهبون إلى ما شاءوا فيرجون من الله أمنيّاتٍ في تلكَ الطريقِ المليئةِ بالأشواكِ والحفرِ والانزلاقاتِ فسائقُ السيارةِ القديمةِ -مثلاً- يتمنى سيارةً جديدةً كالسيارةِ التي يقودُها الذي بجواره وراكبُ الحافلةِ يتمنى للوصولِ إلى أن يأتي بتلكَ السيارةِ العتيقةِ الذي قائدُها لطالما أنه يحلمُ بالسيارةِ الجديدةِ وراكبُ الدراجةِ الهوائيةِ ينامُ ويرقدُ وفؤادُه يتساءلُ أنّي أستطيعُ أن أملكَ بضَعِ دريهماتٍ ليصلُ إلى منزلهِ أو عملهِ باكراً والذي يهرولُ إلى السوقِ ليأتِ باحتياجاتِ منزلهِ لربما يريدُ دراجةً هوائيةً لراحتهِ أما عن المقعدِ فهو لا يريدُ سوى أن

يحركُ قدميه ولربما إحداهما فمهما بلغنا من الصعابِ
لنحمد الله على ما نحن به من نعمةٍ وإن أردتَ أن تحيا سعيداً
فالقناعةُ سرها وسرُّ تحقيقِ الأمنياتِ الأملُ، فقد قال الله في
التنزيل: ﴿وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.

عمر

أنا الملهوف في العشق والوهن والشغف والهوى
أعشقتك عشق الشوق والغرام والهيام والنجى
خليليّ أخله وأتوسل إليه وعينيّ لا تنام الليل ولا الفجر
ولا الضحى
همدت إليه وتشبثت به وقلت له حشو الوله في الملتقى
الورد هو والياسمين والأوركيدا والنرجسا البدر الربيع
الهلال المخلدا
أذعر عليك من الدنيا والدنى وأهول عليك من هول
الهوى إذا هوى
سألته في الحب قال واريت حبك والآن كيف لجرحي أن
يبرى
صغيت أنفاسه وهي تقول لي لا تذهبِ تالله قد جوى

كنت في الشتاء أنيب إليه أراه يلمس قطرات الندى
عمر، ألوعك لوعا في الحزن والأسى سال دمع أسيل
وانتشر بين الثرى

أبناء العشرين

في المرحلة العشرين الحياة التي تعيشها مؤقتة أصدقاء مؤقتون ومضيفون أكلة مؤقتون وحتى الجامعة و المنزل الذي تعيش به مؤقت فعش سعيدا لا تنظر إلى ما مضى ولا تفكر بما سيحدث في المستقبل وانشغل بما أنت به من دراسة أو حرفة أو ما شابه ذلك، في المرحلة العشرين تتعلم دروسا، لساعات أفاعٍ قد تُمّت من غدر بعض الأحبة، في أواخر العشرين أبناء العشرين يجب أن يكونوا أقوياء فهم في مرحلة الشباب من أعمارهم كما يجب عليهم أن يتحملوا ما هم به من أسى وصعاب فالحياة أمامهم طويلة والقلوب التي أمامهم متقلبة ليزدادوا حرصا وليفعلوا خيرا فالحياة لا تدوم والدنيا من الدنى إن مرحلة العشرين مرحلة مواجهة صعبة لأبنائنا العرب من انتقادات ونقد سواء أكان بناء أم هدام -والثانية غالبا من الحاسدين- في مرحلة العشرين ستجد حياة صعبة ففيها ينجز المرء دراسته أو يتقن حرفته وهذا لا بد من اختبار به وستجد فيها العجب العجاب من مواقف صعبة من وفاة

أحد الناس التي تنهار الحياة بعده، وكم أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة انحراف كثيرا من الشباب والشابات والتقليد الأعمى للغرب فترى ملابس ممزقة وهذه كاشفة عورتها وهذا ينظر نظرة محرمة إليهما وفي هذه المرحلة تعم الفاحشة وتزداد اخضراراً فلا بد من أبناء هذه المرحلة أن يقبضوا على الدين ويداوموا عليه حتى لا يضيع من أعمارهم عقد كامل دون فائدة وفيه كثير من المعاصي وإن أتموا العقد فالصلاة الصلاة يا أبناء العشرين.

مرحلة العشرين مرحلة صعبة.

انعدام الثقة

شَطْرَكَ لِزَجَا جَةِ الْأَرِيحِ تَنْتِجُ مِنْهَا رَائِحَةً قَوِيَّةً، قَوِيَّةً لِلْغَايَةِ
قَدْ تَسْتَنْشِقُهَا اسْتِنْشَاقَهُ قَوِيَّةً؛ وَلَكِنْ لِأَخْرَ مَرَّةً، وَكَذَلِكَ
بَعْضُ الْأَشْخَاصِ تَكْسِرُ فِي خَوَاطِرِهِمْ وَتَرَاهُ يُصَافِحُكَ وَيَتَكَلَّمُ
مَعَكَ وَكَأَنَّهُ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ وَلَكِنْ حِينَ مَا يَخْرُجُ لَنْ يَعُودَ إِلَيْكَ مَرَّةً
أُخْرَى.

الحرية

الحرية هي قدرة الإنسان على فعل ما يريد أو عدم فعله.

أما الحرية في الإسلام فهي قدرة الإنسان على فعل ما يريد وفق ضوابط وأسس معينة. فاليوم نحن نتقدم تقدما عظيما فالحرية أصبحت تعني لنا أن نفعل الحلال والحرام، والحرام أكثر بكثير مما حلل الله تحت عنوان (أنا حر) (وهو حر) (وهي حرة) والتقدم الحضاري وما شابه... أصبحت اليوم مجتمعاتنا تحتسي ما هو ضار للعقل، وتبيح القتل، وتجالس الفتاة الفتى تحت ضوء القمر، بل ويتعاشقون ويتحابون ويتحدثون في الهواتف الذكية، أصبح الأب يأخذ ابنته على الجامعة بيده وهي شبه عارية تحت عنوان (التحضر والتقدم والرقى) أصبح النقاب عيبا في زماننا وأصبح متشدد وجاهل ويعيش في زمن غير زماننا من يجعل امرأته أو ابنته ترتدي الحجاب أو النقاب، لماذا؟ لماذا هذا؟ ما الذي يحدث؟ أين تعاليم ديننا الحنيف؟ أين نحن؟ نعم، قد ابتعدنا كل البعد عن الإسلام، لماذا لا نرجع إلى الله؟ لماذا إن كان هنالك فتى يصلي ويذهب إلى المسجد نقول عنه واه من تلك الفتى فإنه

ذاهب للمسجد! إنه شيخ ونتهامس ونتضحك عليه؟ يجب علينا النهوض كما يجب علينا أن نتكاتف ونتعاون لنبني جيل الغد أصبح الرجال يتشبهون بالنساء والنساء يتشبهن بالرجال وأصبح الدخان (السيجارة) بين أيدينا عادة عادية فأقل من العادية، نعم قد قال الله في كتابه العزيز: {وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ} ولكن لماذا لا نذهب إلى الطريق الأصوب طريق الحق ونبتعد عن الضلال وما الحياة إلا أنها سحابة عابرة، فالخلود قد يكون في الآخرة لماذا لا نبتعد عن التقليد الأعمى للناس في المسجد أربعة مصلون والإمام خامسهم وفي الحفلات والنوادي والمهرجانات سبعة آلاف والفاتن فوقهم فالحرية نفهمها فهما خاطئا بعيدا كل البعد عن الإسلام لُتُرجِع زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولنعمر الأرض بالخير وكفى بنا سعيًا بالفساد.

أدب الصداقة

عندما يأتيك قطيع من الهموم فتشعر وكأنك الوحيد الذي ابتلاه الله وتنال قسماً من التعب فلا تعلم إلى أين تولي بوجهك العبوس فلا يخطر ببالك سوى صديقك فتذهب إليه لتفتح له قلبك يقرأه وتنثر له ألمك وما طحا بك فتشتكي له وتبكي له وتنام على يده ليأتي هو ويزرع الورود في حقولك ويزيل الأشواك عن سبيلك ويسكن الطمأنينة في قلبك كما يسكن العصفور تحت جناح أمه من شدة البرودة وليشحن طاقتك ويقوي إيمانك فالصديق هو الإنسان الوحيد الذي تستطيع أن تقول له كل ما يجول في خاطرك فقد يفهمك من النظرة الأولى ويفهمك وقت الزلّة وقد يكون أكثر من أخ لنا فهو يأتي في وقت الفرح والسرور وقد يكون قبل أن نكون في وقت الشدة والتأزم، الصديق هو نعمة أمطرها الله تعالى علينا من سحابة مليئة بالثلج الأبيض فهو كالقرآن بين الكتب له منزلة عظيمة ليس كباقي البشر فلا أمان دون الأصدقاء إن رأيتهم سار إلى النار من أجلك لا بد من المحافظة عليه وإن أخطأ فلا

بد غفران زلته الخليل يا أخلائي كالنجمة التي تكون دائما
جانب البدر الخليل كأبي عضو من جسد الإنسان لا يمكن
الاستغناء عنه بسهولة رأيت الخليل حلما في هذا الزمان.

مكفٍ بذاتي

سأنجو بمفردي لا أريد مساعدة الآخرين أنا كالطبيعة
أعالج نفسي بنفسي أتجاوز العلل وأمضي في الحياة وسط
المحن وحدي سأصل يوما - وإن تأخرت- وسأت بالذي كان
أصعب لدى غيري هكذا قال أبي وعلمتني أمي وقد قال
الشاعر ذات يوم:-

واني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل.

ربيع القلب

ننتظر الربيع لتعود حياة الطبيعة من جديد لتتفتح الورود وتعم الأزهار وتفوح رائحة الياسمين في الحياة ننتظر الربيع لنذهب ونتأمل في تلك الطبيعة ونتغنى بجمالها ونكتب قصائد بها ونمدحها ننتظر الربيع فهو فصل العاشقين المتمردين ننتظر الربيع كون الأمل كله موجود به كما أن للطبيعة ربيع يوجد أيضا للقلوب ربيع فربيع القلوب تزهر به المحبة والعطف وتتناثر به أوراق الحقد والكراهية فأوراق الربيع الجديدة الثابتة التي تزهر في قلوبنا يجب أن تكون أوراق محبة وردة بيضاء ناصعة خضراء يانعة فمن منا لا يريد إنسانا كله ربيع فكلنا نحتاج إلى هذا الكائن فالربيع حياة ليست كأى حياة فهي حياة الصامتين.

كبسولة الذكر

أنا إنسان وأنت إنسان في كثير من الأحيان نجد شعورا غريبا
يراود الأذهان ويجول بصدورنا كالسهم القاتل لنا إذ ترى
نفسك حرج الصدر عبوس المنظر عاقد الحاجبين قد ترى
الحياة كلها حزن وقد تتحدث بداخلك بصمت أين بوابة هذا
العالم أريد الخروج أريد السعي إلى أن يهدأ بالي ويشفى ما
بداخلي هكذا ... هكذا دون سبب دون أدنى مشكلة ففي هذه
الحالة إن أخذت كبسولة الذكر ستعيد طاقتك وترجع
إيجابياتك وتعلو بهممك فهي مضادة لما مضى شافية، فهي
أقوال تقولها بداخلك ذكر الله والصلاة على من بكى شوقا
لرؤيتنا.

سقط القناع

سقط قناعك على شاكلة الطريق حتى جعل من الشارع
ليناً وترقص الأشجار من رخاء الأرض بعد صلابتها فقناعك يا
سيدي كاد أن يأخذني إلى عالم الطيبين ولكن سقط عند
الوصول إلى بابهم فما لي أرى وجها كهذا نظرت إلى الماء فتحجر
ونظرت إلى الزجاج فتفجر أمسكت الشمعة فأطفأت نورها
تقول لي عن الحب وما به وتعود من الشر وأنت منه فما ظننت
بك شرا ولكن قد سقط القناع....

كيف ترى قيادتي

أغلبهم يوجد على مركباتهم مقولة شهيرة ألا وهي (كيف ترى قيادتي؟) أتساءلون عن قيادتكم، أسألت يوما كيف ترى تصرفي؟ كيف ترى معاملتي؟ كيف ترى إحساني؟ كيف أرى انا نفسي بعلاقتي مع غيري ومع من خلقتني ومع من أسهم في تربيتي؟ مع من ظلمته ولم يظلمني بل اشتكاني إلى من هو أعلى مني؟ أتساءلت نفسك ماذا طحا بهؤلاء فهم منهم لن يسامحوا فإن لم تسأل فسل..

راجع نفسك بجوف الليل

كم ظلمت وكم جرحت كم مرة تتحدث مع البشر في كل ليلة
كم مرة تقصد ذلك عند المزاح وذلك عند الضحك وكم وكم
وكم ... اختر كلماتك بلطف وتركيز وخذ ما يصلح منها وارم ما
تبقى في القمامة، لباسك ليس عاديا بل أقل من العادي، لماذا
هكذا أصبح وجهك كتوما أسودا؟

لماذا تفعل كذا وكذا؟ لو كنت مكانك لفعلت كذا، أنت
شخص أحمق، كثير من الجروح التي لا ضماد لها إلا الزمن،
عندما تأوي إلى فراشك وقبل أن تنام لا تنم، كيف لك أن تنام
وهناك إنسان قد قمت بإحراجه أمام الجميع؟ لا تنم وأنت
ظالم لهذا وشاتم لذلك تحت عنوان المزاح إن كان هذا المرجو
من المزاح لا تمزح، لا تمزح، راجع نفسك في الليل فهناك
خالق سيراجع معك كل ما قمت به -صغيرا كان أم كبيرا- وما
تسببت به لبعض الأشخاص، نعم، هناك بعض الناس لا
يهتمون لحماقتك ولكن البعض الآخر يتأثر، من يراك للوهلة
الأولى يتأثر؛ لأنه لا يعلم من أنت ولا يعلم عن مدى حماقتك

قد يقول قائل لا أريد الاعتذار، لماذا؟ لأنني أُحرج وأشعر بالنقص أشعر بالنقص حينما تعتذر ولا تشعر به حينما تساقط نارَ لسانك على من هم حولك؟ فالاعتذار ثقافة لا يعرفها إلا القليلون فإن كنت سليط اللسان لا بد أنك لا تعلم هذه الثقافة ولكن كن مكانه إن أساء أحد إليك وجاءك معتذرا ألم تتقبل منه؟ ألم تصافحه؟ وكذلك الطرف الآخر لا تصعبها ولا تتمازح بما لا يتمازح به وراجع نفسك أثناء الليل وفكر بما ظلمت وبما شتمت واصلح من نفسك وقل للناس قولاً جميلاً حلوا طعامه طيباً وكن قدوة لا عبرة.

دقيقة صمت

قف قف!

تمهل وعلى أقل من مهلك

أين ذاهب؟

لمن سترسل هذه الكلمات؟

إلام تريد أن تصل؟

لا يا نور مقلتي، أنت تريد جرحي وغرس سكينك بداخلي أنا
أصمت وأصغي لك لدقيقة واحدة آملا أن تعدل ما تقول
لست هنا حتى تتكلم بما تريده، وأنا صامتة كالجارح لست
رقيقا عند أحد ولا عبيدا عند ملك، كف عن الحديث ولا
تتحدث، لعن الله محياك ولعن من رباك.

أقول عني ما لا أفعله، ومتى قلت لك أنك تستطيع إهانتني
والعبث في كرامتي وتجعلها في زقاق الأرض؟

لماذا؟

كل هذا لأنني فقيرة وأنت معك درهمان، أتظن أنك ستملكني
بهما؟

لا يا سيدي أنا لست سلعة بيدك ولا بيد أحد من خلق الله،
لن تحملني والدتي وهنا على وهن وسهرت الليالي لمراقبتي
وتربيتي حتى تهمني لأنني لا أريد فعل ما تريد، اذهب ومالك
ودعني وشأني ولا تفكر حتى تفكير بي فأنا قائمة بذاتي ولا أريد
عكازا أتكئ عليها ولا جدارا يسندني.

أسعفني

أسعفني، ضمد جرحي وعالج ما ينخز داخل قلبي...

فانا أحتاج إلى المزيد من الحب...

هلم إليّ واجلبيني إليك بقوة...

عانقني وشد العناق...

لا أعلم إن سأكون غدا أم سأرحل...

انتظرتك حتى ضاع شبابي...

واشتعل شيبتي...

وأولع صبري...

فلا أدري، أيعقل انتظار المحب للحبيب هكذا...

فما للمحب ذنب في ذلك...

أسعفني فلن أبرأ حتى تأتي ولن يشفى سقمي حتى

أحتضنك...

حتى أقبلك وأسمع أنين روحك تندبني...

عزيزي، انا بانتظار إسعافك...

بانتظار مبسمك الجميل في الصباح...

رياح نظيفة

ليست كل الرياح تأتي هادمة مخيفة

قد يكون منها تأتي لتنظف بعض الأماكن من زلل الأناس
السيئين

الأمني

الأمني

قلْ للأمني التي طالَ انتظارُها

إنه لطيفٌ خيرٌ

فما بينها وبينَ تحقيقِها

سوى

خيطة دعوةٍ وبضع سجدة

فانتظرُ الجمالَ

من رب الكمالِ

لا أود

لا أود الحديث مع نفسي لقد مللت، تتلاحم الكلمات بداخلي وتتزاحم الجمل وسط بلد صغير جدا لا يمكن لتلك الكلمات أن تُشفى ولا يمكن لها أن تتناغم، أريد أن أعيش بقية حياتي بشغف و دون عطف دون أسف، نعم دون أسف على ما مضى، قد مللت من التفكير بالماضي والانشغال بالحاضر والخوف من القادم، ما بخاطري سوى أن أرتدي ثوب الأمان والطمأنينة ما أريده هو أن أجعل من نفسي راحة وسرورا أريد حينما أنظر إلى وجهي الوسيم بالمرآة أن أرى القمر بعيني، لا أود الحديث مع أحد فإن كنت بمفردي دعني وشأني لا تعطف عليّ فأنا هكذا في غاية بساطتي وانبساطي، لا أود مجاملة أحد فإنني أقترفها لأكن أنا كما أنا، أنا فقط.

عمل بلارحمة

لا تدع لأحد أن يدعو بالشر عليك في الليل من أجل ما تقوم به معه في النهار فإن أتى ليس لتجعله يكره نفسه أتى ليكتسب بعض الدراهم وليطعم ما عنده من فقر وليبلي حاجات أبنائه وليقوم بواجبه الشرعي فلا تحمله فوق طاقته وتمنحه عبئاً كبيراً فإنه لا حيلة له ولا حول ولا قوة له إلا بالله فأنت أيها المدير كن وجمها وسندا له واحترمه ولا تصرخ في وجهه ولا سيما إن كان كهلاً ألم تتذكر أباك به حينما تراه يرتكز على الحائط حينما يتعب والكلمة الطيبة صدقة فهي كالشجرة الطيبة تغرس ثمرة لا يغرک ما أنت عليه الآن من منصب وجاه فستكون يوماً ما على عكاز وإن وقعت ولا أحد بجانبك ستبقى جالسا عليلا حتى يأتي أحد ويمنحك إياها وترتكز عليها فالיום لك وغدا عليك.

لا تنتظر

تذكر دائما أنها ستمر وسيمر معها كل مر وسيسير بنا
القطار وستوجه إلى وجهتنا ستمضي، لا ترهق نفسك في
الاختيار ولا تتعبها عند الاختبار ما نحن هنا إلا سحابة عابرة
دع الخوف يرحل والبؤس يمضي والأمل يشرق والسعادة تهم
فلا تحملها ما لا طاقة لها به فهي ليست صماء كصمم الآلة
إنها روح وإنه جسد كي لا ننحرف يجب علينا الرحمة بأنفسنا
ولكن هذا لا يعني لنا أن نتهاون بما نحن به ومطلوب منا
فالدين الوسطية لنعمل ما بوسعنا لنحقق مرادنا ونستغل
كل سلامى منا إلى ما رغبنا به فالذي تريده لن يأتيك على طبق
من ذهب بل على طبق من تعب سر وراء حلمك ولا تنتظر.

غزل

فلما كنت خائفة ذهبت إليه وتخبأت بين ضلعيه وفي
الشتاء القارص بقيت في حجرته والجميع يتساءل عني كنت
مسحورة لدرجة لا أعلم ما هي قال لي كلاما أحلى من العسل
وأطيب من العطر فلما سمعته قد خفق قلبي على قدر حبات
المطر وعندما أصفه أقول وجهه أبيض من القمر وريقه أحلى
من الخمر ورائحته أجمل من العطر والله ارسله لي على شكل
أجمل قدر قام يتغزل فقال عيناك كسحر ضوء شمعة
مضيئة لا ظل لها وعظمتيك كعصا ألماس لا بديل لها
وشفاهك كورق الشجر في الخريف أحمر قانٍ فاتن مرهف
أذوب بها.

الحنين إلى الماضي

بك معنى الطفولة

وبك تحلو الطفولة

وعنك يتحدثون في الطفولة

وفيك روح الطفولة

وإليك حنان الطفولة

ومنك كل الطفولة

أحن إلى الطفولة أريد أن أعود مجددا إلى زمن البساتين
إلى زمن الأجداد كما أنني أريد أن أستنشق رائحة خبز الطابون
وجدتي تقطف الزيتون سنوات مضت وأصبحت أدرك قيمة
الماضي سنوات مضت وأنا كما أنا لا أحد يغيرني وبحكم الله
راضٍ ولا أستطيع أن أفكر بشيء سوى الحنين إلى الماضي

الطريق إلى القمة

لنبدأ عمرا جديدا وننسى كل ما مضى سنتغير بكل تأكيد
ولكن سنكون مسرورين وسننكسر في التجديد وسنتعثر
بالتأكيد ولكن سننجوا وسنحمل الراية الخضراء ونقف إلى
الأعلى وننظر كيف كان طريقنا الذي اجتزناه صعبا وحينها
سنكون كلنا فخر بما صنعناه.

أبكاني قدرني

وما بكائي إلا أنه تراكمات دهر وما حزني إلا أنه وهم وهم،
فما لي على هذه الحياة وما سر عداوة الحياة معي، أنا الذي
أخفي حزني وسقمي وأدعو الله رب العرش أن يمنحني، ضاقت
علي الأرض بما رحبت حتى رض قلبي فلا أدري ما الذي يسير
من حولي، وما نوائب الدهر على قلبي، وما لقلبي ذنب فيم
يحدث في أمري، أسير سيري على قدمي كسير الحبر على ورقٍ
فالحياة مريرة كحارس سجن، يقفل الباب ويحكمه على
نفسي أهتف في كل ليلة وفي كل حين.

رباه امنحني مزيدا من الصبر، سلمت أمري للذي يسمع
ويبصر في المساء والصباح،

ابك احزن نم وابق وحدك فما لأحد غير ربك يساندك، ولا
تشكو للناس ما أصاب قلبك اسع في الحياة واجعل ثقتك
بالذي خلقك، ابك احزن نم وابق وحدك ارم ودع كل ما يقلق
عقلك، لم تتمن البكاء يوما ولكن عثرات الزمان أبكت قلبك،
كنت أريد وجهها بشوشا ولكن وهبني زماني وجهها عبوسا.

الكلمات الفاضحة

إن حقائق الكلمات الفاضحة تتناثر عند الغضب فتكون كالغيوم المحملة بالمطر ولكنها هنا محملة بالحجر فعند الغضب تعلم من معك ومن عليك لأن هنا نقطة تأزم ما في القلب على رأس اللسان.

بكلمة

الكاف كراهية واللام لوم والميم مودة الفراق بكلمة والحب
بكلمة والوغى بكلمة وغصة قلب من كلمة وعدم نوم أحدهم
من كلمة والسعادة بكلمة وتغير العالم بكلمة إن الكلمة وإن
صغر حجمها فمكانتها مرموقة وطيبتها محبوبة وخبثتها
مكروهة وما هي إلا إنها أيام تلو أيام لا يعلم منا من سيموت
ومتى سيموت وأين؟

بكلمة دخول الجنة وبها الخروج منها الكلمة مفتاح لعدة
أبواب لهذا اعلم كيف تختار مفتاح بابك

يس للراحة عنوان

أشعر وكأنني كسمكة ظمّانة في منتصف المحيط لا يشترط في الظمّ أن يكون بالماء فالظمّاً قد يكون في الروح والقلب لا يشترط بالمرء الذي حياته مليئة بالورود خارجياً أن يكون راغداً داخلياً فالملك وهو ملك عظيم مبجل الناس تراه أنه قوي قوي للغاية يروه كأنه لا يشتكي ولا يتألم وهو في الحقيقة لديه من المشاكل على قدر محيط كامل فكلنا هموم وكلنا تعب ومصيرنا التلاشي.

حقوق الإنسان في الإسلام

بينما كنت ذاهبا إلى الجامعة قد وجدت اعتداءات من قبل رجل لزوجته يقوم بالصراخ عليها ويسبها ويشتمها أمام الملاء وهي صامتة هادئة والدموع تنصب من عينيها كالسحابة والمطر وأكثر بالصراخ عليها وفزع الناس عليهم وهرعوا، أن يتفاهموا فيما بينهم في المنزل لا أمام الحاضرين على الرغم من أنه هو المذنب في حقها فلا حول لها ولا قوة إلا الله إن المرأة مرآة زوجها وإيها لأمانة عنده لن تخرج من باب منزل أبيها التي كانت به مدللة كل الدلال حتى تأتي وتدعو على نفسها وأبيها من أجلك فرفقا بالقوارير ليس ذنبها إن كنت متعبا فهي أيضا تحزن لحزنك وتفرح لفرحك حتى أن الإسلام شرع لها حقوقا فأخذ يعطيها حق التعلم والعمل وحق الحرية من بعد ما كانت النساء رقيقا وخص لهن سورة في القرآن بأسمائهن (سورة النساء) لتأتي أنت وتهينها

فَمَنْ أَنْتَ؟

صديقي اللطيف

مع انتهاء هذا الفصل الشاق والمليء بالصعوبات إلا أنني كنت أحب بل أعشق صديقا لي لا أعطي له سمة الصداقة لأنني لم أعرف عنه سوى فصل واحد فأنا الآن أكتب كلماتي هذه والدمع ينهمر من عيني، أجل إنني أناقد نفسي تارة أريد الفصل ينتهي وتارة أريده يبقى ولكن لأسباب، فانا يا سيدي، قد تعلق قلبي وتفلق عقلي بهذا الشاب الوسيم الذي يدعى محمدا فقد كان اليوم -يوم الخميس- آخر لقاء بيننا لا أعلم إن كنت سأراه غدا أم لا، إن سيأتي يوم الأحد علينا أم ستبقى الجمعة فاصل بيننا دعوني أتحدث عما يجول في خاطري فلأول مرة أكره يوم الخميس ولأول مرة أشعر وكأنني وحيد، لا أعلم لما عندما أحب إنسانا ما ويكون قد آن الأوان أن نهاجر ونفترق أشعر حينها بأنني نبتة ظمأنة وسط محيط كبير، أذكر ابتسامته الساحرة وكلماته التي تصب قطرات من الندى، وأذكر عندما قال لي صديقه في اليوم الأخير من هذا الفصل المتعب وهو معه في السيارة "عبدالله، لربما هذا هو آخر لقاء

بيننا وبعد ذلك ستذهب إلى الجامعة في الحافلات " ضحكت في وجهه حينها وفي وجوههم جميعا والدمع على طرف عيني، ما إن ذهبوا أخذت بالبكاء الشديد، ذهب وبقيت لا أعلم كم سأبقى ولكنني أريده معي، قد يذهب أصدقاء ويأتي آخرون ولكن لا أعلم عنه وعن نفسي اتجاهه وأرى أن قلبي لا يوجد به سوى محمد ولا أهوى سواه ففي قلبي محمد ما كان يجب على هذا الفصل الانتهاء ولا حتى أن يقارب عليه، مع أن الدراسة تبدو صعبة جدا إلا أنه كان أجمل فصلا جامعيًا في حياتي لن يتكرر وقد تنتهي حياتي مع انتهاء محمد من الجامعة وخروجه منها وتخرجه فيها.

ما عدت كما كنت

أريد إرجاع روعي التي أرهقها الزمن
وأهتف لقلبي الذي خفف خفقته المحن
وكلمات قد بت أرتب ما تبعثر منها
وكأن كل حرف زال مع نزول المطر
وكأن كل حرف أخرجه من سجن
فعندما يذكر اسمه أمامي
أرى نفسي صافي البدن
وفي الشتاء نمتلى بالماء ونختبئ تحت الغصن
ألم ترني أني كنت لك العون والمعن
ألم ترني كنت عندما تتحدث أكون صافي الذهن
أسمع ما طاح بك من فتن
فأرجوك لا تتركني تحت هذه المحن

لنهتم بأنفسنا فقط

ستنتهي وينتهي كل شيء إن الملوك والسلطين يموتون والأغنياء لن يدفعهم غناهم عن الموت فلم أبكي ولم أتألم ما دمت حيًا وسيأتي يوم أموت به حتى الناس أيضا سيموتون ولم يبق سوى أعمالهم فلماذا هم يتدخلون ويتطفلون في حياة غيرهم على سبيل أخرجت أم بعد؟ أتزوجت أم بعد؟ أنجبت أطفالا أم بعد؟ الخ ... أتى لهؤلاء البشر التدخل في حياة الكثيرين من الناس ولا أحد يضع مقعدا له في حياتهم السعيدة أتى لهم أن يتشمتوا ويتهامزا فيما بينهم عن تأخير في تخرج أو في إنجاب أطفالا أو حتى في تأخير زواج ألا يعلمون أن الله بيده كل هذا ألا يعلمون أنه لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا لنهتم بأمورنا وندرك سؤالنا فإن فعلنا فهذا أفضل لنا لماذا نعمل على تجريح في القلوب وعلى سداد الدروب فإن كان المرء يضحك ويمزح أمامك ومعك وقلبه صاف لا تعمل على تجريحه بزواجك أو بتخرجك أو بإنجابك أطفالا وهو لا نقول أنه ليس بقادر على فعل ذلك بل الله -عز وجل- أخرج رزقه لا

ندري لماذا ولكن هنالك حكمة بعض الشيء من هذا لربما يأتي
يوم يكون قد تأخر بتخرجه لأن تخصصه طبي وتصطدم
بمركبة ما فيكون هو سبب انقاذك بعد الله.

ثلاث دمعات

بحاجة إلى ثلاث دمعات فقط

أصبحت أصمما أصبحت غير قادر على تحمل المزيد من العلل
والمفاجآت.

أريد أن أبكي ثم أنهض ولكن أصبحت لا أبالي بما حدث وبما
سيحدث لا أدري ما بي فإنني أحتاج إلى ثلاث دمعات فقط،
فقط لكي أستطيع إكمال حياتي بسلام.

نفسي صماء وعقلي لا يتأثر فماذا أفعل؟

لا أعلم

أصبحت كبيرا

قد تبللت رموشي بالدموع وصار وجهي كأرض يفيض من جوفها ينبوع لم أعد كما كنت سابقا أصبحت كبيرا للغاية أتعامل مع جميع الأمور بجدية وحادقة إن هذه الظروف التي أمر بها ولعقت معلقة المر منها جعلتني حكيما معلما تلميذا لها نزعت روجي مني حتى أن جسدي الان بلا روح لم أعد أتكى على أحد فإن مددت يدي اليسرى أمسكت بها اليمنى أرى الظلام في أيامي ولكن لا أهتم كثيرا لطالما كلنا من طين والثرى نهاية كل البشر أصبحت أرى نفسي كالغيوم المحملة بالمطر ولكن الليل حل ولا يوجد بالسمااء القمر فإذا بظلام حالك حل بها أرى نفسي في دوامة كبيرة أو أنني أركض في دائرة لا بداية لها ولا نهاية فقد خاطبتني أحد الليالي وإذ بها تقول أريد الرحمة، في النهار العمل بالجوارح وفي الليل يعمل العقل عمله فأيقنت حينها أنني أتعبتها جدا وأنهكتها كثيرا دون أن أشعر.

الصلاة طريق الفلاح

سمعت المنادي ينادي حي على الصلاة ومن ثم قال حي على الفلاح فما بعد الصلاة إلا الفلاح والفوز العظيم ونيل الجنة فلمَ لِمَ لا نصلي - وأخص بالذكر أبناء العشرين - الذين لطالما هم نهضة الأمة وشمعة الدولة لِمَ لا نسجد وندعي فيستجب لنا هو يستجيب لنا ونحن لا نصلي فما بالك إن صلينا وقل للذين أغلقت في وجوههم جميع الأبواب فهناك ملك الملوك يفتحها وإن تزاومت عليك الهموم فصاحب الفرج يفرجها وإن صعبت عليك الحياة فرب يوسف يسهلها كيف لا وهو إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون إنه الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم.

أمري أهم

أصبحت لا يهمني أمر مُر الناس لأن مُرّ أمري يكفيني ولا يهمني من يتحدث عني في الأساس لأنه بالحسنات يرويني وإن ظلمت نفسي من أجل عديم الاحساس فرب العرش يحميني.

احترام ما لا يحترم

الاحترام في كثير من الأحيان قد يدفعنا إلى ظلم أنفسنا
بصمتنا عن قلبي الحياء فقط لأنهم أكبر منا عمرا فيجب
احترامهم لكن الدين لم يفرض هذا لأنه بالمقابل ليس منا من
لم يحترم الكبير ويرحم الصغير ولكننا نحترم من لا يستحق
الاحترام رغما عنا فنوصف بضعفاء الشخصية

لربما العادات والتقاليد...

محكمة الرحمن

لا تظن أن الحق يضيع ولا تظن أن الظالم مستريح فكن
على يقين أن الله مع كل مظلوم وإن لم يستطع أحد أخذ حقه
لذا إياك إياك وحق المظلوم فمحكمة الرحمن لن ترحمك
وعذاب الله لن يتركك أما المظلوم فلا يعتقد أن حقه ذهب
ولكن ليدع الظالم والأيام وسيرى كم سيأتي الظالم من
أسقام حينها سينتقم له الرحمن

ذاتي ثم لاشيء

أحب نفسي وذاتي وأفتخر بها، كثير من الناس يتمنون أن يكونوا أنا فكيف عليّ ألا أفتخر بها وهي معي في وقت الشدة قبل الرخاء، نفسي قطرة ندى على جلنار رقيقة ومتمينة في أن واحد فإن أردت أن أشكر أحداً فسأشكر نفسي أولاً وأخيراً على تحمل ما لا يحتمل وإن أعادوا لي الخيار سأختار ذاتي مجدداً.

اترك أثراً

كلنا عظام تحت الثرى وكلنا لحم سيأكله النمل وتحاربه
الحشرات لا تبعثوا في قلوب الناس ولا تبعثوا الجراح في
قلوبهم ولا تجرحوا صدورهم بسيف لسانكم الحاد بل
اجعلوها سحابة تمطر بالطمأنينة وبهجة وسرور وترك الأثر
الجميل.

الموت يسرق

سماع صوت جهاز الأكسجين والمريض في سبات وصوت
نبضات القلب تحلق عاليا الجميع نائمون وخطوط الجهاز
تعمل بأشكال متفاوتة كالعشب الأخضر وفجأة يستقيم
الخط ليأت الأطباء يوم غير باقي الأيام المعتادة فيعمل
أصحاب الصنعة في صنعتهم ولكن ربهم يريد غير ما يريدون
لتمتز الأرض ويصمت الفؤاد عند سماع صوت العباد يتألمون
على ذلك الذي يدعى فؤاد

شريط حياتي

إن كانت لديّ أمنية ستتحقق إن طلبتها فستكون أن أستلم شريط حياتي على شكل فيديو فيه تقديم وتأخير حتى أقدم اللحظات السيئة في حياتي وأخلص من ذلك التي قهرت قلبي بصمت دون أن أستطيع أن أحدث أحدا بها إن كان ذلك يتحقق سأطلع على ما تبقى من شريط حياتي وأعمل على قص اللحظات المريعة التي سأمر بها ولو كانت تفاصيلها قدر شق تمرّة.

جرعة أمل

الماضي مضي والمستقبل سيقبل والحاضر ها نحن به
نعيشه وغدا سيصبح ماضيا والمستقبل سيصبح ماضيا
والماضي سينتسى، أمر اليوم الذي لطالما إلى هذه اللحظة
يقلقك يا عزيزي سيزول غدا ويسعدك لذا لا تحمل نفسك
فوق طاقتها في التفكير بأمور لا داع في التفكير بها وإن كانت في
الماضي لن تصلح الان وإن كانت في المستقبل فتذكر إنه بيد
العزیز الجبار لذا تمنى الأجمال.

بين الماضي والحاضر

انعدمت الثقة ورحل السلام وذهب الأمان وقد شح الخير بين الأمم وازدادت ازرقاقا كانوا يهتمهم إصلاح عيوبهم وكشف أخطائهم وروعة لقاءهم ولهفة اشتيقاهم أما في عصر مليء بالشبكات الحيوية يهتمهم تعبئة بطونهم وكشف أخطاء خصومهم وكراهية بعضهم البعض قد وصل عنان السماء دون سلم فإن شعر أحدهم بنقص في نفسه يذهب ويلم غيره ويحاول تشويه سمعته كان الجار يهمله أمر سابع جار أما اليوم الجار كالحمار فإن سمع في منزل جاره صوت أصفار لا عون منه ولا رجا ومن الجار من أحسن ومن الجار من جار والأبناء مع الآباء كالحمام للسلام أما الآن الأبناء كالدواب يربطهم طاقة هاتف يذهبون حيث ذهبت إن صاح الآباء فلا قاموا ولا قالوا ، كانت العائلة تجتمع على مائدة واحدة الآن في العزاء والأعراس يتعارفون على بعض ، شتان ما بين الماضي والحاضر بين القديم والحديث بين الأصالة والحداثة والتقليد الجديد.

علمتي الحياة

علمتي الحياة أن لا أثق بأحد سوى أمي حتى الجنة تحت
أقدامها...

علمتي أن أعمل الجيد حتى أحقق الجيد...

علمتي أن أعفو وأصفح عما أساء إليّ قدر ما استطعت...

علمتي الحياة أن أقف أمام عقبات الزمان وأحارب...

علمتي أن أسعد نفسي في الوقت الذي لا أحد يستطيع
فعل ذلك إليّ...

علمتي أن أقود سفينة حياتي بنفسي وإلا سأغرق...

علمتي الحياة أن أفقد ملذاتي حتى أحقق رغباتي...

علمتي الحياة أن ليس كل مَنْ أراه فهو صديق لي...

علمتي الحياة أن ليس كل ما يقال يصدق وصارم...

ليس كل صديق صدوق علمتي أن أحافظ على من هم
بجواربي لا من هم يتشمتون بجواري...

علمتني أن أرضى بالقدر وأن أكره الغدر وأن أحافظ على
ديني في وقت تكاثرت فيه الأديان...

علمتني أن أحافظ على الذهاب إلى بيوت الله في زمن كثرت
فيه بيوت القيان...

علمتني أن ألم بشتات عقلي في دجى الليل وأنظم ما
استطعت منها دون علم أحد...

حتى علمتني أن أستر نفسي عند وقت أخطأت به بحق
ذاتي ألا أقوله لأحد ممن فيها...

علمتني كثيرا وإلى الآن أتعلم...

أصدقاء المصلحة

اعلم يا عزيزي أنني أعلم متى أرفعك إلى حد النجوم ومتى
أجعلك بين ثرى الأرض.

اعلم أنك قد تكون كل شيء وفجأة أعود بك إلى اللاشيء،
فأنا عندما أفتقد صبري أنساك وأنسى شكل محياك ولا تهمني
من أنت ولا تعينني صداقتنا فكما تعرفنا نعود كما كنا غرباء.

إياك إياك أن تصاحبني لمصلحة ما تريد تأديتها ومن ثم
تختفي لأنني لست أنا الذي أكون لقضاء مصالحك وسلام
عليك أينما كنت لن أحتاج إلى أحد قط في أي يوم وفي أي
ظرف فأنا بذاتي قوي وأواجه الصعوبات بمفردي أما أنت أيها
الصديق المخلص أو الذي تدعي الإخلاص فليست أنا هو من
تريده على هواك.

لا تصدق كل ما تراه

ليس كل من ينزف في المشكلة فهو مظلوم فربما هو الذي
ابتدعها وكثيرا ما يتظاهرون بالخير وهم لا خير بهم ويتحدثون
عن النفاق وهم أهله ويقولون أقوال الأسود ويفعلون أفعال
الكلاب بل الكلاب أشرف وللصديق أوفى وللعدو أقهر ولا
أتكلم في مذمة الناس بل أتحدث عن وقائعهم

ما وراء باب غرفتي يحدث النزاع بين أبي وأمي

ما وراء باب غرفتي يحدث الشجار بين أخوتي

أخشى فتح باب غرفتي حتى لا أتعارك مع عائلتي؛ لذلك
أفضل أن أبقى وحدي، لا أدري ما الذي يسيرون عليه
يقضون جل أوقاتهم نزاع وشقاق فيما بينهم وعندما أحقد
النظر إليهم أعلم كم أنهم قد يعيشون سويا في المنزل رغما
عنهم

أنا هذا

ما أجمل الإنسان الذي يكسو كلماته ثوب الرقة والعذوبة ويتخير من الألفاظ أحسنها ومن المفردات أنقاها لا يجرح أحدا ولا يهجو أحدا ما أجمل تلك الإنسان الذي يدخل الفرح على قلوب الناس إذ لا يحلو المجلس دونه بالأساس لديه حس الدعابة عال جدا وفي نفس الوقت يعطف على الصغير ويحترم الكبير وينصح من يريد النصح ويعطي من يريد الإعطاء ما أجمله حينما يعتنق الإسلام ومبادئه في الحياة والمعاملة مع الآخرين - حقا أجد نفسي الذي أكتب هذا كل ذلك الصفات أمتلكها إلا قليلا منها - والعفو عن الناس والثقة بأن القادم أجمل.

علينا العمل بجد

نعيش في هذا العالم ونحيا على أمل من الله، وفي كل يوم نقوم ونرتدي ملابسنا قاصدين العمل والدراسة، ونخطط أحلامنا بأقلامنا ونسلك طريقا صعبا ضخما، ونرسم البسمة على شفاهنا كأننا لم نحزن قط؛ لنصل إلى مرادنا ونحقق أحلامنا لذلك علينا بالطموح الذي هو أساس النجاح وموضع الفلاح والإرادة التي هي عمدة النجاح فلا عمل يصلح دون إرادة ومحبة له فإن وُجِدَت الإرادة أبدع مَنْ عمل وإن وُجِد الطموح وصل العمل قمة الوضوح فمهما بلغنا من صعاب ومهما عانينا من زحام في الأمور عندما نتذكر إننا سنصبح ما نريده في يوم ما يشد لدينا الطموح ونبلغ في نجاحتنا عنان السماء ونعمل طوال الصباح إلى حد المساء.

الدنيا من الدنى

تتعب وتشقى تذهب وتأتي تركض من هنا وتأخذ من هناك
وتقول كذا وتفعل كذا وفؤادك ينهمر في أفكارك ويقول
جسدك يا ليتني لم أخلق وإيا هذا الفؤاد تفكر بالمال وتميل
حيث مال ولا تعلم أنك تتعب وتشقى لكنك ستزول وتفنى
حتمًا لا محال لذلك لا نقول لا تأخذ بالأسباب لكن لا تنس
الساعة من أجل دريهمات لو أحصيتها لن يكفي لن تشتري
بهن ساعة عيش بين حدود الله وارض بما قسمه لك

في أدب الدعاء

ليس هنالك أي كسر خاطر...

في الدعاء ليس هنالك داع للقلق...

الذي خلقنا لم يخلقنا حتى نكون أشتاتا متفرقين عمن
نحب...

لم يخلقنا حتى يتركنا في منتصف الطريق...

بل هو بصير بعباده سميع لهم...

لأنينهم لشكواهم...

فعندما ندعي ولم يستجب هذا لا يعني...

أنه لم يستجب بل هو إما تعوض بخير منها أو بمثلها أو

بحسنة أو تتأخر لتتجمل أو لعدم حدوث كارثة...

فاطمأن

الموازنة بين الغني والفقير

ليس كلُّ غني ذكي فكثير من الأغنياء أغبياء وكثير من الفقراء عقولهم عقول راجحة، الغنى امتلاك المال ليس ذاك الشيء الذي يتحكم بالتصرف إن مال، وامتلاك الثروة لا تنفع عند قيام الثورة، أما امتلاك الأطفال لا يتحدثون به فهو أمر غير محال بيد أنه يأتي على آمال من رب متعال والأخلاق إن تحلينا بها فنحن هنا وصلنا إلى ذروة المتانة والقوة

الشونة الجنوبية

يأتي الصباح يذهب كل صاحب صنعة إلى صنعته ترى الشوارع مألانة بالناس فيفتح هذا بقالته وهذا مطعمه يبدأ صاحب الزلابية بقلها وترى صاحب المطعم يغوص في زيتته ورائحة الفلافل تفوح بقوة في كل الأرجاء وهذا يمر من هنا وهذا من هناك وهذا يصرخ بهذا وذاك، المحكمة على يمينك وحافلات (السلط) على شمالك وهديل الحمام التي تطرب الأذن عند سماعها تحلق عاليا في السماء وبائع البن الذي لولاه لما استيقظنا على أعمالنا فأنى له أن يستيقظ وهو عمله؟!

ترى المنقبات يأتين للمدرسة وعيونهن كالللال وترى البدور السافرات خلفهن أو قبلهن ليأتين قبل قرع الجرس وترى ملائكة الرحمة يرتدين القماش ذات اللون الأبيض ليذهبن لانقاذ حياة من في حهن أما عن بائع الزهور فبفضله لن نستنشق تلك الرائحة الزكية ومن هنا تذهب للسلط التي هي مفتاح العلوم وأهل العلم بها شوارعها مليئة باللون الأصفر والأبيض ويأتي إليها كثير من مختلف بقاع الأرض من

عربي وأعجمي وسوري وهندي لذلك نسميها مدينة العلم
والتعارف بيد أنها مدينة ضخمة ولكنها ليست كالشونة
الجنوبية فالشونة الجنوبية هي الأرض التي ضمتني طوال سني
عمري وهي الأم والأخت والابنة الأبية

يكفيني بأني

يكفيني بأني لست كافرا ويكفيني أني لست مغنيا كما
لست شاربا للخمر ولا حتى دخان يكفيني أني أعلم من خلقي
على عكس كثير من الأمم، أرى الناس في وجوههم ظلام يدل
على معاصيهم وأرى الحياة على عكس ما يرون، فالزنى حلّ
والكذب كثر والخيانة قائمة والرحمة لاغية والأمة نائمة والأم
غافلة عن أبنائها والأب على هاتفه والأبناء بين خير وشر
والشر أكثر وفعله أقدر لا أحد يراك ويعلم ما تكن داخل
محياك سوى الذي أطعمك وسقاك يكفيني بأني مسلم.

الهم زال بالانعزال

ابقَ في منزلك وتحديدًا في غرفتك استمتع بما هو حولك
نم واكتب واقرأ وافعل كل ما تريد - بما يرضي الله - لا تنتظر
سعادتك أن يقدمها لك أحد واسمع إلى من هو يحبك وأعرض
عمن يكرهك فالانعزال عن البشر هو بعد منك عن الشر وكم
ستعش في هذا الدهر لن تكون على أمد الدهر وما العمر إلا
ساعة فصلٍ حتى تشهد لك تلك الصلاة حين تقوم الساعة ولا
تلقِ بنفسك إلى الشرور واقرأ من القرآن ما هو ميسور وقت
السحور عش حرا طليقا وإن احتار فؤادك بين شيئين اذهب
إلى ما يتبعه قلبك فالحياة قصيرة والأيام مريرة ولا تنم وأنت
ظالم نفسك أو أحدا من خلق الله ولا تبذر إن كنت من أولي
الأموال ولا تعطِ للناس أو تقدم شيئا رغما عنك ولا تفعل
المعروف في غير أهله كن ما أنت تريد لا ما هم يريدونك ولا
تتصنع وكن على طبيعتك لا تتكبر ولا تزدد في تواضعك وارم كل
ما ضاقتك خلفك وتقدم كن على الحق وإن كنت وحيدا وابتعد
عن الباطل ولو أهداك أحدهم من أجله وريدا وإياك إياك أن

تجعل البشر ينشبون أظافرهم بك حينها ستندم أشد الندم
لاحقا واصبر على نوائب الدهر وإن طالَّت مدتها فلا بد أن
يظهر الفجر بعد الظلام وإن فعلت هذا سترى تطورا ملحوظا
وستشعر أن حياتك قد انقلبت رأسا على عقب.

ماذا لو عاد معذرا

لأكرمته وأحسننت معاملتي له فلا أهلا به ولا مرحبا أما عن
إحسان المعاملة فلسنا ممن يرفضون من يأتينا فلو أنه أبكر
في الاعتذار لما رضيت أبدا فإساءته معي لن أنساها طوال
عمري كانت كلماته كالملح المضغوط في عمق الجرح ولسانه
كلسان شخص يهجو أكبر أعداءه وقد كان ينهشني كما ينهش
النمر فريسته سأغلق باب قلبي في وجهه وسأدعه يذهب
ويتمنى أن يعود يوما وأقبله لست كما كنت سابقا أصمت
وأصمت ولكنني الآن انفجرت وعندما انفجر لم أعد إلى وضعي
الطبيعي الذي اعتادني عليه حتى وإن أتى بلبن العصفور
وجعل السماء تمطر ماءً حمراء فأنا لست أنا السابقة

المعلم

لم يعد كما كان المعلم معلما بين أفراد المجتمع وقد كان يتقاضى أعلى راتب بين المهن وهو في أعلى الرتب - ولا يزال كذلك لكن في بلاد أخرى- أتعلم عزيزي القارئ أن جميع الموظفين ولا سيما المتعلمين منهم جالسين تحت مكتب ومن يريد منهم شيئا هو مَنْ يأتي إليهم سوى المعلم، إن المعلم مهنة شامخة شاقة متعبة جدا ولكنها من أعظم المهن التي نراها ولكننا نتجاهلها، إن المعلم كشمعة وسط ظلمة سوداء، وكالقران بين الكتب وكالزهرة بين الأشواك، لولا المعلم لم يصبح الطبيب طبيبا ولا المهندس مهندسا، ولكنه في يومنا هذا الذي يسود فيه الجهل يهان ويشتم ويوفى أقل المتعلمين أجورا كما أن الطبيب والطيار لهم مكانة خاصة ومرموقة في قلوب الملأ، فالتعليم حرفة ولكنها ليست كباقي الحرف وكل من يأتي المعلم من علمه قد عرف ولا يعلم قيمتها سوى من تلقى العلم حق تلقيه فإن مال المعلم مالت عقول الأمم وفسد المجتمع وخفت الهمم ولا ينهض بنهوض طبيب أو قاض ينهض بنهوض معلم شامخ يقضي على المحن ولا ننسى حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان نعم معلما في زمانه ونعم مربيا

وبقي علمه ينتفع به إلى يومنا هذا فإذا كان العلم نورا فالمعلم
الطاقة التي تنير هذا النور، وكما قال الشاعر أحمد شوقي:-

قم للمعلم وفه التبجيلا

كاد المعلم أن يكون رسولا

أعلمت أشرف أو أجل من الذي يبني وينشئ أنفسا وعقولا

الليل

أرى في الليل ما لا أراه في غيره، الليل خالٍ من العقد ولا
أزمات بداخله، أتعلم أن الليل والفجر أخوة وأنا أخوهم
أيضا، أنا ابن الليل والليل والدي وهدوء الليل فرصة لا تضيع
إطلاقا تخطط بقلمك وتنثر كلماتك المليئة بالحب والمشاعر
ويفيض خاطرك بتلك الكلمات ويحن قلبك ويتهاوى في الليل.
الليل إنسان وأنا صديقه الليل جرح وأنا طبيبه فلا مأوى
يأوي تفكيري سوى الليل فهو متجرد من كلمات الظلم
والعدوان.

العيون

إن العيون تكشف أسرار القلب وتهمس في أذن محبيها...
بقولها: أحبك

مهما تَسْتَرْنَا ومهما ادخرنا من أحزان العيون تكشفها
ومهما بلغنا من سعادة فالعيون تظهر ما يخفيه لب الأسرار
فإن كنا صامتين وناظرنا بعضنا أمام الناس نحن نتحدث
خفية في لغة العيون، العين حينما تنظر لمن تحب وكأن شرياناً
منها متصل بالقلب يخفق بقوة ويهتف ويصرخ دون سماع
أحد فالعين لؤلؤة الحب وأيضا هي حجر الحسد وكما قال
الشاعر:

وتعطلت لغة الكلام وخاطبت عيني في لغة الهوى عينك
وقد قال آخر:-

إن العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحيين قتلنا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله
أركاناً

سمات

صفاء السماء يدهشني وهدوء المساء يروعي وروعة
الحياة تتلألأ من أولي العقول ونمو الأشواق اتجاه الآخرين
كالورد الذي يريد ماء فأنا كالبهاء أحر الأعداء وأقهر الأقوياء
وأسير مسار الخطباء والأدباء وأعترف من علوم العلماء لا
أختلط بالأقرباء وكم أسمع عنهم شر الأنبياء أحب الشتاء
وأكره النداء والضوضاء وأهيم الصحراء ولكنني أعيش في
بلدة البتراء في حيننا يدعون أنهم عظماء وكلامهم يذهب حيث
يذهب الهواء كالراقم على الماء كما أنني أود الاقتداء بالأنبياء
والابتعاد عن الكبرياء

لنفسك عليك حق

تعمل وتشاير وترجو رحمة الله ونسعى دائما في هذا الكوكب نتحمل زلات فلان ونعطف على فلان ونساعد فلأنا لا نفعل الحرام ونقوم ونصلي وسط الزحام ونتعثر كثيرا ومن التفكير بتلك العثرات لا نستطيع أن ننام نأتي آخر الليل لننظر إلى وجوهنا في المرآة لنرى أننا كبرنا ونرى شعاعا أبيض على رؤوسنا ونتفاجأ به كثيرا ولكننا لا نبالي نقول تلك نوابب الدهر ونكمل سعيينا جاهدين في أمور شتى ما إن نرى أن أعمارنا بدأت تناهز الخمسين وها هنا بدأت الحياة بلوي اليد على العكاز وأصبحنا نمشي على ثلاثة أرجل نجلس لنفكر ما الذي حدث أمرت الأيام بهذه السرعة؟ أم أننا لن نتخذ متسعا من الوقت حتى نهبه لأبنائنا؟ لا أقول أننا لم نستفد منها فقد صرنا بعد هذا العمر حكماء جدا ولدينا خبرة متسعة من هذه السنوات التي مضت فقد لعقنا من سمها وحلوهها ورأينا الظالم فيها والمظلوم فما هذا المهم إلا الندم الذي أطاح بنا فقد انتظرنا المُرير حتى مر بنا العمر صغارنا نضجوا وكبارنا هرموا ونحن الآن بين الحياة والممات والحياة نعيشها مرة تلك الفرصة الوحيدة التي لا تتكرر ولنفسك عليك حق بعد هذا

أرحها واشكرها على ما قدمت وكن طبيبا لها إن مرضت وكن
المعين لها إن أرادت وارحم ضعفها إن قصرت، هي الآن هرمت
اهتم بها وسامحها إن زلت لأن الأيام تمضي بسرعة جدا فلا
تنسَ نفسك، وقد قال الشاعر:

لا ريب في أن الحياةَ ثمينَةٌ

لكنَّ نفسكَ من حياتِكَ أثنى

أمي

مستودع أسراري وميزان أفكاري وربوع يومي واتجاه قبلي
وروح قلبي أمي هي من علمتني فهي بالنسبة لي كالنسمة الباردة
وسط الحرارة والغرفة الدافئة وسط البرودة تحت قدميها
جنان الرحمن فهي الأمان ونبع الحنان وضوء المكان وأول ما
تحدثت في حياتي معها وقت الضيق أنيب إليها ووقت السعادة
أحتضنها فلا أرى امرأة في هذه المجرة أجمل منها كلامها كالعنبر
وتفكيرها كالسكر وقلبيها لين رقيق ندخل فيه دون استئذان
فهي ملكة النساء بل الملكات محياها كالزبرجد صفاءً وعيونها
كاللؤلؤ جمالا وفؤادها كالحكيم تفكيراً رعاك الله يا أمي
وسلمك لنا وسلمنا لك، قلت سلمنا لك لست خائفاً على
نفسي بل أخشى دمعها وأخشى حزنها أراح الله قلبها وأسكنها
الجنة خالدة فيها.

اليتيم

لا أهل لديهم ولا مأوى يأويهم وحيدون لا سند لهم من بعد الله ويبدون أمام الناس بأنهم أقوياء لا أحد يهدمهم - وهذا أمر طبيعي- كي يستطيعون التغلب على ذئاب المجتمعات لأن غصن الزيتون قد انعدم وميزان العدل اختل والشمس يسودها الغيوم ولن تظهر، وحيدون لا يملكون سوى أجسادهم، لا نريد لؤلؤة تخرج من وردة يتيم ولا أنينا يخرج من أجهره ولا شكوى تصعد لله من فيهم، اليتيم كالحمامة مكسورة الجناح مرتدية ثوبها الأبيض ولكنها ليست كباقي الحمام ولا بأس لنا إن أعناه على ما فيه دون أن يشعر ولن ينقص من خيرنا إن دعمناه بما يلزم ويا حبذا إن كان نابعا من القلب للقلب، الرأفة الرأفة بهم والله أنه لا يعلم بحالهم سوى من خلقهم وأخذ والديهم ويا نصيب له من كفل يتيما ذات يوم عند ربه ورسوله أتعلمون؟ أتعلمون ماذا قال المصطفى الأمي عنه؟ فقد قال: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا " فإن لم تستطع كفالتة فلا بأس بالرفق به وإعانتة فقد أغرقت الحياة جسده وشوهت فؤاده وعبست محياه وفي كل ليلة يأوي إلى فراشه

مفتقدا أبويه فسلوا من لعق سم ذلك الظرف المر كمرارة
قلوب الحاقدين فالحنين عليهم ليس من أجلهم فقط بل من
أجلكم أيضا كما قال الله في التنزيل: ﴿... وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ
قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ
وَكُلُّ شَاءِ اللَّهِ لَاعْتِنَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ سورة البقرة (٢٢٠).

الربيع

لا يزهر القلب إلا الربيع فهو يفتح الورد عندما يقتل
الخمول ويظهر النشاط والأمل حينما ترى الأرض يانعة
الخضار والفرشات يلعبن حول الأزهار، والسحاب يغطي
السماء بكرمه وأجواء هادئة في المساء وفيه تنهض الحياة
ويستبدل الاصفرار بالاخضرار ليته يحل على صدوركم
وعقولكم كما يحل على الطبيعة ليته يحول جفاف ألسنتكم
إلى رطب مليء بالعدوبة ليته يمر ويبقى ولا ينتهي ولا يفنى فمن
بعده الجو شاحب والجسد صاخب لا حياة دون الربيع.

الربيع الربيع!

النساء

لهن مِنَّا كل معاني الوفاء، فقد كرهت مَن يجحد فضلها ويسيء إليها ويحطم كرامتها، ولا أدري ولا أعلم لِم التمييز وتفضيل الجنس البشري على الآخر - الذكر على الأنثى - أعلم أن الرجال قوامون على النساء ولكن المرأة لها دور كبير وفضل لا يُنسى بساعة، وعندما تكون المرأة عفيفة وتريد أن تعمل وتتعلم - وهذا أبسط حقوقها - والأب أو ما شابه يمنعها من ذلك هنا نقع في دائرة الظلم، فإن كان الرجل الخاطرة فالمرأة عنوانه فما نحن الرجال دون نساء؟!

كثير من الرجال لا يدركون ما تدركه المرأة كالمأكل، والملبس، والتنظيف وما شابه، فقد رفعوا شعارا ألا حق لها وجميع الواجبات عليها ولا شيء هي سوى أنها راعية المنزل المدبرة له، لا ليست هذه هي وظيفتها فحسب وإن بقينا على هذه الشاكلة ونفس الطريق سنرجع ذات يوم إلى ظاهرة وأد البنات التي عرف فيها العرب القدامى في الجاهلية ولا سيما كندة وخزاعة ومضر، وكثيرا ما نسمع من الأزواج مانعو زوجاتهم من العلم والعمل، لِم يا سيدي؟ لِم؟

فالله جل جلاله وعظيم سلطانه قد حثنا على طلب العلم وجعلها وسيلة لحفظ العقل في مقاصد شريعتنا، ولكن إن كانت ابنتك ترغب به ستمنعها؟ ألن تعطف عليها؟

الدين الوسطية لا تشد كثيرا ولا ترخ كثيرا كن حنونا بالنساء وارفق بهن فالأم قد سهرت طيلة أيامها لمعالجتك وتعليمك بل والحمل بك على مدى الشهور وما إلى ذلك من فضائل...

والأخت قد تفرح لفرحك وتحزن لحزنك ودائمة برفقتك وتفعل كل ما تستطيعه لسرورك، والابنة التي هي جرعة من الحنان ومصدر للأمان وشمعة المنزل التي تضيئ في كل مكان، اعلم أيها القارئ أنه ما عليك سوى الرفق بهن والرافة عليهن فلولاهن ما أتيت ولا كبرت ولا فرحت، ولم يخجل النبي صلى الله عليه وسلم من إظهار حبه لزوجاته فقد قال عن خديجة: "رزقت حبا" وعندما سأله عمرو بن العاص: أي الناس أحب إليك يا رسول الله؟ أجاب بقوله: "عائشة".

كورونا

زارنا الذئب، وغرس أظفاره بقلوبنا، ولجت الأمم، وتدهور الوضع الاقتصادي في البلدان جميعها، وأخذ ما أخذ وأبقى ما أبقى - بإذن الله - صار العالم جالسا في منزله لأكثر من سنة، وتربّطت الأيدي، وعم الحزن والبطالة، وكانت تجربة للمذاق مرارة، وفي الجسم حرارة، وللفقراء قذارة، وترى الناس تأكل بعضها البعض ويلجأون إلى التسول جلهم، وصوت صفارات الإنذار في المملكة تنتشر وتزعج الأذان عند سماعها، والمستشفيات أصبحت مليئة بالبشر، وكأن كل من على الأرض بها وترى جملة (كيف تقي نفسك من فايروس كورونا؟) مرقومة على كل حائط من مدرسة ومستشفى كذلك جملة (احم نفسك من فيروس كورونا) عند المعقمات في الأماكن العامة، وأصبح الناس بأجمعه منشغلين به لا يتعاركوا ولا يتصافحوا ولا يُقبّل أحدٌ أحداً، أليس هذا أكبر دليل على ضعف الإنسان وقلة حيلته وكم لبث العلماء من الأعوام حتى يجدوا حلاً لهذه الكارثة التي هزت الكون بما فيه وكان الساعة قائمة، فقد رأيت ذئبا كاد أن يهمس في آذاننا ويقول: ما أضعفك! ومهما بلغت من القوة مصيرك التلاشي والفناء.

الثانوية

كم اشتقت إلى المدرسة وخاصة المرحلة الثانوية، عندما كنت أدرس بجد واجتهاد وعلى يميني أصدقائي وعلى يساري معلمي الذي أعتز من علمه وقت ما شئت كم أنني أحن إلى مقعدي الذي كنت أكره الجلوس عليه والآن أريد لو للحظات فقط أجلس عليه ولا أنسى الممرات الضخمة والمباني العالية والمرتفعات المطلّة على الجبال في مدرستي أشتقت إلى أن أستم رائحة صفي المليئة بالمعطرات وكأنني في مستشفى ولاختباراتي النهائية التي كنت إن بدأت وضعت معصبي على الحائط ورأسي عليه أبكي لأنني كنت أكره الاختبارات والساحات التي تفوح بالسعادة وفي الاستراحة أتخذ من ساق صديقي وسادة أتكى عليها تحت الظلال ولكن ما الذي جرى عدت اليوم إلى المكان نفسه ولكن الأناس قد ذهبوا بكيت الديار وأردت أن يكونوا بجواري كالسابق فمنهم طبيبا ومنهم مهندسا ومنهم قاضيا أما أنا معلم قد عدت وحدي دون أصدقائي فقد تذكرت كلام الشافعي إذ قال:

"سلام على الدنيا إذا لم يكن بها صديق صدوق صادق
الوعد منصفاً"

وكلام المتنبي الذي قال:-

شر البلاد مكان لا صديق به

وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

عادات اجتماعية

كثيرا ما نجد المتكبرين الذين لا يرون سوى أنفسهم في هذه الفانية منهم على شهادة حصلوا عليها - وهذا أسوأهم وليته لم يأخذ تلك الشهادة - ومنهم على ذرية رزقوا بها دون مجهود منهم وهؤلاء ليس لديهم شيء يفتخرون به سوى ذريتهم، ومن الناس من يعجبك قولهم تارة وتارة يكرهونك، ومنهم من تراه يتحدث عنك له بالسوء وعنه لك بالأسوأ وهؤلاء مثال يحتذى به على النفاق، قد حثنا لقمان الحكيم وهو يتحدث مع ابنه يوصيه إلى عدة أمور منها ذم الأعراض عن الناس في قوله تعالى على لسان لقمان: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ ونذكر أشواك طريقنا ومن هم خطر علينا وعائق لوصولنا الذين لو كان الأمر بيدهم لقتلوك خشية تفوقك، والدهر يمضي ولا يتوقف على حاسد أو كاره ولا على سعيد أو حزين فالسعادة مصيرها التلاشي والحزن مصيره الفناء، ولكنني أقدم نصيحة للحساد والكارهين أن يفعلوا ما بوسعهم لحل

أزماتهم وعدم دخولهم حياة الآخرين والعبث بها ليملؤون الفراغ الذي يتغلغل داخلهم فهذا غير نافع ولا يؤثر على من هم أعلى منهم ونحن على استعداد تام لمساعدتهم بأي شيء كان إن أرادوا المساعدة.

فلسطين

تصرخين وتستنجدين من أخواتك العربيات ولكن لا جدوى في ذلك، وفي كل يوم وفاة تلو الأخرى، وهدم مباني عالية ولكن همم شبابك عالية وللعذو قاضية فلسطين كالياسمين تفوح منها رائحة العروبة والدين، كم شهيد وكم عبيد فيها، منذ متى وهي محتلة من إسرائيل المحتلة ولكنها صامدة وشامخة إلى يومنا هذا ذاقت ما لم تذقه البلاد الأخرى ولكنها إلى الآن حية للأعداء حية أحبها إلا أنني كم أريد زيارتها أدخل رام الله وأستنشق هواءها الطاهر ومنها إلى نابلس مرورا بغزة أقطف من ثمارها وأشرب من مياهها وأسمع أنينها وشكواها وأرقد تحت أشجارها، كل ما يخرج من فيمي لم يستطع أن يعبر عما بداخلي لها ولم يوفها حقها فهي غنية عن التعبير فتعبيرها قلبي ووصفها عيني ودفنها صدري

ظلام الرنين المغناطيسي

عند الدخول لعمل رنين مغناطيسي لا نرى شيئاً وهو مكان ضيق جداً ترى فيه العجب، ونشعر بخوف مهيب ورعب قاسٍ فما نتذكر من ذلك المكان سوى القبر وضمته وظلمته لا أحد يواسيك ولا صديق يراويك ولا حبيب يحميك ولا يوجد غيرك فيه، وضمته التي تعتنقك وتشعر أنك تريد الصراخ بل تصرخ؛ ولكن لا أحد يشعر بك، عندما أتذكر أنني سأبقى بهذا المكان أمد الدهر إلى أن يشاء الله أضعافاً مضاعفة من عمري الفاني يقشعر جسدي خوفاً وأحب الله طمعا وأقرأ القرآن خشية، سأكون في هذه الحفرة ذات يوم وأحزن حزناً شديداً على من كانوا بجواري فالآن وفي حفرتي لا حول لي ولا قوة إلا بالأحد الصمد، أتمنى من الله حسن الخاتمة وألا يكون في هذا القبر رعب دائم وظلمة حالكة بيد أن يكون روضة من رياض الجنة.

استثمار الحواس

قد أنعم الله علينا بكل ما نحتاجه من حواس وجسد وتقويم صالح ولسان نتحدث به، ولا جرم أن الكلمات نعمة فإنها رموز لولاها لما استطعنا فهم بعضنا البعض وقد كسا الله عظامنا لحما ولحمنا لباسا فالله الله وسبحان الله كيف خلق فأبدع!

في عصرنا الحديث هذا لا شيء يمكن تشغيله دون كهرباء وإن لم تكن كهرباء فعلى البطارية ولا شك أن البطارية من مصادر الكهرباء أيضا فإن دل هذا فإنه يدل على أن كل شيء صناعي، أما أجزاء أجسامنا دون طاقة ودون شيء فالقلب يضخ ولا يقف إلا بإذن الله والمعدة والكلى والأمعاء عاملات عملهن والكثير الكثير ونعم لا تعد ولا تحصى في الجسد إذن ألا يستحق هذا كله أن نقوم ونصلي لله؟

ألم يخجل من لم يصل؟

والذي لا يتحمل بضعة ساعات أو أكثر في شهر واحد فقط من شهور السنة ويحمل الدخان علنا على أعين

الصائمين في شهر الرحمة ألم يرَ ما في جسده من نعم وقد
يعمل على حرقها؟

والذي يملك مالا كثيرا لا يعد ولا يحصى ولا يفكر مجرد
تفكير أن يطعم فقيرا هذا غير نعم الجسد أتحدث عن نعمة
المال الذي وهبه الله له لِم لا تتبرع ولا تنفق إلا على نفسك
وذويك؟

الصلاة لا تأخذ في اليوم منك سوى ساعة من أصل أربع
وعشرين ساعة أو أقل من ساعة والصيام ثلاثون يوم من
أصل ثلاثمائة وخمسة وستين يوما والزكاة فما لدينار أنفقتها
على محتاج تأثير عليك وما لزكاة الفطر تأثير أيضا لن تجوعك
ولن تصبح بمثل ما أنفقت عليه، والكلمة الطيبة التي عدّها
النبي عليه الصلاة والسلام صدقة يؤجر المؤمن عليها فماذا
إذا كان لساننا طري رطب فاللسان بنفسه معجزة من الخالق
إذ يعمل على نقل الطعام ونقل الكلام في آن واحد.

تخلص من قيود أفكارك واجمع حسناتك ليحبك الله فإن
أحبك الله أحبك جميع الخلائق.

القران معجزة الرحمن

بحثت في الكتب وإلى الآن أفتش بها وأقرأها وأتفحصها وأنقدها وأعمل على معالجة بعضها قاصدا البلاغة وذروة الفصاحة وقوة البيان، لكنني لم أجد كمعجزة محمد صلى الله عليه وسلم نعم، الفرقان هو ذاته حينما تدقق به وتبحث عن تفسير آية أعجبتك لن تندم قط عند البحث لأنك ستجد ما لم تستطع الإنس والجن فعله من حكم وأمثال وكلام في غاية الرفعة والعلو فالكاتب- الذي يكتب هذا- في رأسه آيات من الفرقان لم يجد أجمل ممن ترتيبا ولفظا ومعنى في كل الكتب على إختلاف اللغات واللهجات وإليك بعضها: قال الله:

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿ سورة الإنسان.

ومن الآيات التي يعجز من يدعي أنه يستطيع كتابة بمثل هذا الكتاب: قول الله ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ

نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ
الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضُرُّنَّ بَارِحِلَهُنَّ يُعَلِّمَنَّ مَا
يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
(٣١) ﴿ سورة النور.

وأيضاً روعة التشبيه في قوله تعالى أيضاً مما تيسر من
سورة النور، إذ يقول الله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ
كَمِشْكَاتٍ فِيهَا مُصْبِحٌ الْمُصْبِحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ
يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ
لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥) ﴿

لهذا نحن أمام كتاب الله في لغته وأساليبه وبيانه ولهجته
القرشية لا شيء غير أنه كتاب منزل بلغة عربية لغة البيان،
وقد أعجز عن وصف القرآن في دقته وإن لسماعه لحلاوة
ولقراءته لطراوة فهو الكتاب الذي يحث على الفضائل والبعد
عن الرذائل ويسير بنا إلى طريق الهداية ويخشى طريق الضلال
إذ لولاه من بعد الله لم نهتد وفيه من الحكم أدقها، ومن
الأحكام أروعها ومن العدل أجمله وكيف لا ونحن الذين لم

ندرسه نقول ما الحكمة من إعطاء المرأة المتوفى عنها زوجها
والمطلقة عدة؟ ولم حلل الافتداء للمرأة؟ وما الحكمة من
تحريم الخمر والحث على العلم؟

سل نفسك عزيزي القارئ هذه الأسئلة وابحث عن
إجاباتها ستعلم عندها أن القرآن معجزة.

ولم يتوقف القرآن على ذلك فحسب ففيه من الحكم
والأمثال والقصص ما لا تجده في أي كتاب آخر.

مقعدتي الدراسي

كثيرا ما أرى به حلبي، ومصدر إلهامي، وسعادتي الأبدية حيث إنني من مجرد الجلوس على مقعدتي واتكأني على الطاولة الدراسية بين كتبي وملفاتي، ومجلداتي، وأمامي لوح صغير أضع به محتوياتي وبرنامجي اليومي جلست على هذا المقعد أكثر من اثنتي عشر عام في حزني وبكائي وفرحي وسروري وكم من دمة سقطت من عيني عليه، وكم من طقطقة بيدي طرقتها عليها حتى وصل بي إلى أنني إن لم أرها أفقدتها وأحزن، ويا غضبي عليه وغضب قلبي من حرك ورقة من الأعلى إلى الأسفل عليها أو رتبها، إذ يجيدونها مكركة ومشوهة فأجدها جميلة المظهر حسنة الترتيب وتجري على نسق معين ولكن لا أحد يراه سواي فهي جماد لا أحد يقوم بوصفها ولكنها طاولة فوق ما أصف كأن قوامها ألف.

كلمات رقيقة

كان في آخر لقاءٍ بيننا نظرتي إليك طويلة عميقة وكأنَّ عيني
تحفظُ صورتك وكأنها تعلمُ أنَّ هذا آخر لقاءٍ بيننا.



إحدى مشكلات الدهر التي نعاني منها أن يعتقد قليل
الأدب إنه على حق ويناقش ويجادل في ما لا يعلمه.



الذين ذهبوا ولن يعودوا قد تركوا أبوابهم مفتحة داخل
عقولنا ونحن لا نستطيع إغلاقها لأن المفاتيح معهم.



أحيانا نكون شمعة أمل تضيء أماكن الكثيرين ولكن في
جوفنا عتمة كبيرة وليل ينتظر صباحا لن يأتي.



بين الحب والكراهية خيط رفيع يسمى الثقة...



استسلامك للطرف الآخر لا يعني الهزيمة ربما يكون لحل
نصف القضية فما عاد الكلام مفيد ولا اللسان صديق



مختصر الحياة الإسلامية

عش كيفما شئت

ولكن

ابتعد عن الحرام



إن قلة الاهتمام بك من قبل من تحب هذا غير محمود.

فواعجبا على من هم كالعود الجاف الذين لا يغيرهم حب
ولا حنين هؤلاء يجب قطعهم وقطع صلتهم وقطع الاتصال
بهم وإن كُسر العود فلا معالج له.



الإنسان والالتزام

الإنسان لا يحب الالتزام، وعندما يستيقظ في الصباح الباكر قاصدا عمله يشعر وكأن باب السعادة قد سُدَّ في وجهه وعندما يبقى يعمل طيلة اليوم حتى يشعر بالبكاء صابرا على رزقه فما فتح الرحمن بابا من أبواب جنانه للصابرين عبثا فقد أوجب على الإنسان السعي في هذه الدنيا وقد قال في كتابه: {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يَرَى}

التكنولوجيا والشباب

عند الحديث عن التكنولوجيا فلا بد أن يُخطر في أذهاننا الشباب ولا سيما أنهم أكثر الفئات العمرية استخداما لها على مختلف أشكالها وألوانها من هواتف وحواسيب وما إلى ذلك فما التكنولوجيا؟ وما فوائدها وأضرارها على الفرد والمجتمع؟

إن التكنولوجيا من الأمور الهامة في حياتنا فإنها تكاد أن تكون مصدر عيشنا اليوم كما أنها مصدر تواصلنا واتصالنا فإن أرادوا قديما وصول رسالة مع رسول إلى مرسل فإنه يحتاج إلى بضعة ساعات ليصل إليه بل أيام أما اليوم، لا تحتاج رسائلنا إلى ثمانية واحدة لتصل فقد وفرت علينا من الوقت والجهد ما استطاعت وساهمت في مصدر عيش الكثيرين من الناس في التجارة كأن تكون مصدر رزق من ناحية افتتاح دور الصيانة ولكنها في المقابل لها ثمة أضرار منها التأثير على العيون في الاستخدام المتواصل لها والجلوس مطولا عليها مما يؤدي إلى ألم الجسم العام وفرق بين المرأة وزوجها في انعدام الثقة بتأثير الخصوصية وعدم دراسة

الأطفال وإهمالهم الكتب بسبب الألعاب والبرامج الترفيهية
كما أن لها تأثير على عدم التواصل مع أفراد الأسرة فيما بينهم.
فإذا أردنا السلام مع التكنولوجيا فإن الوسطية تاج لها
فلا بد أن نترك مجال إلى أفراد أسرتنا ونعمل قليلا ما
استطعنا عليها ونستثمرها بما ينفعنا والبعد عما يضرنا منها
ونشر الإسلام عن طريقها فما أوجنا إليها ولله دره من مخترع
قد جعل بفعل هذا الاختراع كأن العالم كقوية صغيرة

حديثكم فخر لنا

تحدثوا عنا بالسوء فإن حديثكم عنا هكذا

كالمطر الذي يزهر قلوبنا وعقولنا

فإن حديثكم عنا شهادة لنا نعتز ونفتخر بها

ولا ننسى أن هذا الحديث يبين لنا مكاننا بين المجتمع

تقد كبرت

ماذا؟

أين أنا؟

كيف مر الوقت هكذا؟

كنت أتذكر أنني كنت في الأول الأساسي ما إن مضى وقت
قصير إلا ووصلت إلى الأول الإعدادي كيف صار ذلك؟!

ما الذي دهى؟ وكيف مر هذا كله وأصبحت في الحرم
الجامعي؟ وصفحات الكتب تنهش من صفحات عقلي كأنه
رغيف خبز وأكبر مسؤولياتي كانت ليس إلا أن أحافظ على
لعبتي أو حذائي خوفا من أهلي، هنا أنا كبير جدا هنا يجب
علي المحافظة على كثير من الأمور والتمسك بها كأنني أمسك
بجمر لا يمكنني التحمل أريد تركها، ماذا؟ ماذا؟

إن تركتها سيكون هنا نفسك الأخير وأنت حر في قرارك.

سأبقى صامدا صامتا صما صارما حتى آخر الأنفاس، لا لأجل
أحد ولكن لأجل نفسي سأبقى ...

زمان ليس كزمان

ما الذي يسير بنا وإلى أين نحن ذاهبون؟

أأحد يعلم إلى أين؟

فما عاد القانون فيه عدل ولا الدستور فيه بين الظالم والمظلوم فصل، لا ندري إلى أين سيؤول بنا المطاف، أتى فايروس وسحق ربع العالم بل نصفه، ثم هدمت بعض الدول في العالم، عمت المجاعات والطعام باقٍ لا أحد يأكله، وعم الفقر والجسد كاسٍ لا أحد يلبسه، والقرآن مهجور لا أحد يحمله أو يلمسه، والقلب قاسٍ لا أحد يلينه، أصبحنا نخطئ كثيرا ونصيب قليلا تحت مسمى الديمقراطية، وننشر الفساد ونصمت عنه حتى زاد ونعاون المحتل على الشعب المحتل، ونصغي إلى الظالم فننصره ونعرض عن المظلوم فنهزمه، ونعصي الله ولا نستتر وأسرار الناس على الحبال ننشر، ونرتدي ثوب الابتسامة أمام من نكره ونجامل من نريد منه شيئا ما، ونقول فيه ما ليس فيه ونتدخل في ما لا يعيننا حتى نشمت ونتحدث بالسوء عمّن نراه أمامنا ذهب زمن النبي والصحابة وأتى زمن البغي والمؤامرة.

صناع المجد

أولئك الذين لا يرون إلا من خلف زجاجتين شفافتين، ولا يستخدمون إلا قلمين حمرًا أو زرقاوين، هؤلاء الذين لا يكونون ولا يملون، صناع المجد لأنفسهم بأنفسهم، كانت حياتهم كالقيامه كالأمل المحترق، رأيتهم مبدعين، فكم تمنيت أن أكون منهم في يوم ما، حققوا كل ما أرادوا وكان سلاحهم الصبر والدعاء والإيمان بالقضاء.

أراهم مكتفين ذاتيا بكل ما لديهم، ومترفعين عمن يحقرهم ومتأملين بالغد أجمل، رأيتهم حماما تحلق فوق السحاب، كلما أراهم أتذكر قول الشاعر معروف الرصافي حينما قال في العلم:

وليس الغنى إلا غنى العلم إنه

لنور الفتى يجلو ظلام افتقاره

قلبي

أسمع أنينا صراخا ضجيجا، أسأل: من أين ذاك الصوت؟

أين؟... بحثتُ عنه

وعيناي مألانة بالدموع...

أين؟

فوجدته...

إلا أنه قلبي... نعم قلبي...

ذهبت أسأل عن حاله وما طحا به؟

كان يتنهد من بعد بكاء شديد

- لا شيء

- أجبني، ما بك أرجوك؟؟

ردَّ قائلاً: لم أستطع التحمل فقد سقمت من زلات الناس
وهفواتهم، وتفتت عقلي من مفاجآتهم، وذبلت من كثرة
الصفح عن خطاياهم.

لكل رسمة بسمة

ليس سهلاً أن ترسم الضحكة على أفواه العالم بأكمله، ولكن من السهل ألا تزعجهم فإن لكل منهم ما يكفي ليغضبون بشأنه، إياك ثم إياك أن ترسم طريق شر ليقع به أحدهم ارسم لهم ما يتبعونه ويدعون لك به خيراً، فإن رسمة الخير باتت صعبة في الدنيا وسط هؤلاء الوحوش في البرية نافعة في الآخرة، أما رسمة الشر صعبة في الدارين فليس كل رسمة رسمة، فلكل رسمة بسمة.

إلى أين ساوي؟

إلى كهف لا أحد بداخله أم إلى منزل مهجور لا أحد به أم
أجلس فوق غيمة وفي يدي غزل البنات الأزرق ولا أحد
بجواري أو على الأقل لأكن ورقة من شجرة نخيل عالية
القامة لا أحد يقربها.

فوالله إن ضجيج هذا العالم بات موحشا يُتعب جدا حتى
أن الأصم أصبح يسمعه فلا أريد من هذه الحياة الفانية إلا
الهدوء كما قال أحدهم: " أين باب هذا العالم أريد الخروج."

الخيانة والحبيب المخلص

أُتصلح الخيانة لمن كان يظنك أغلى ما تملك فما لقلب
مبتور شقه الزمن أن يذوق مر الخيانة بل وحلوها إن المحب
للحبيب مخلص حلو الخيانة يكمن في إعطاء فرصة أخرى
للحبيب فإن تاب وآب فقلبي يستقبله وإن لم يتب وأبى
ففرصة ثانية خير لي وله لعل وعسى أن يعود كما كان ولكن
نادر الحدوث هي الثقة التي بين المحبين فإن ذهبت لا تعود
أصبح ما هو بين ضلوعي كالعود أطبب وأدندن عليه حتى
الود الذي بيننا يعود فوالله يا حبيبي إن قلبي كالصخرة
الصماء كم يصب عليها من الماء فإنها لا تلين فإن لانت أحبت
وإن أحبت سعدت وإن سعدت أسعدت ماذا لو طرقت باب
قلبي لن تستطيع أتعلم لما؟ لأنك ستجده مفتوحا لك في أي
زمان ومكان في السر والعلانية وفي الضراء قبل السراء لا أريد
منك يا مولاي سوى ريق حلو كريقي وإلا تتخذ طريقك وأتخذ
طريقي...

دنيا دانية

ماذا تتوقع من دنيا دانية تبدأ بكائك وتنتهي بالبكاء عليك نحن فيها وإن كنا نضحك أو ندعي ذلك ونداعب بعضنا بعضا وإن كان ذلك رغم إرادتنا فإننا من الداخل نحترق وفي قلوبنا ألم لا يعلم به سوى خالقنا فما الحياة سوى أنها أيام معدودات نعيشها ونسلك بها دربا للوصول إلى الآخرة دار القرار ونتدارك بها همومنا ونمسح دمعتنا عند طرق باب غرفتنا علينا وندعي القوة ونلومها على ذلك فواعجبي لمن يرى عمره طويل الأمد وسقوط ورقته ستكون يوم غد فلا نريد من هذه الدنيا الفانية غير أن يقبلنا الله في جنته في الآخرة.

هل ستغير ظنونك بي؟

هل ستغير ظنونك بي إن علمت أنني أحب الجلوس بمفردي مع كأس دافئ شتاءً أو باردٍ صيفا وأني أحب سماع القرآن كثيرا وإن كنت أقطع في صلواتي هل سينتهي بك المطاف معي إن علمت أنني أحزن حزنا شديدا على ما مضى من عمري دون أي فائدة بسبب ما وصلت إليه من فقر ولامبالاة وما رأيك بي إن علمت أنني أخاف ظلمة الليل ووحشة قطع الضوء عني وأني أحسب كثيرا للموت الذي لا أعلم بعده كم سألبث في قبري والذي من أجله تزداد سرعة خفقان قلبي وأني أكره الأماكن المرتفعة جدا وقد أكون أول نفر يكره الضجيج والضوضاء للغاية أخبرني إن كان يزعجك حناني على من بجواري ولو كان ألد أعدائي هل ستبقى إن كنت دائما أخشى الكذب والنفاق في حياتي وأني لم أستطع أن أجامل أحدا وأن ما بقلبي على طرف باب نطقي ولا أقول بالمرء إلا ما هو فيه ماذا لو همست بأذنيك أنني أعشق قراءة الكتب ولن أقدر على مفارقتهم هل ستبقى بجواري قل لي لا تبقى صامتا بين موافق ومتردد ولا تنس قبل أن تقول أي شيء بأنني لم أفعل لأجلك أي شيء لا يرضي الباري مهما كنت

محتاجا إليه نعم أحبك ولكن هذا مفتاح قلبي إن ملكته
ادخل به وإن لم تملكه فاذهب ودعني وشأني لن أتخلى عن
مبادئ من أجل من أحببت فهذا أنا وهذا كلامي ولك الخيار
إما البقاء أو إلى اللقاء.

في مدح النبي

لو نطق القمر لتبسم قائلاً إن نبينا محمداً في رفعة
وعلاء

والجميع يشهد أنه في الأرض وخياله البدر في السماء
حينما يُذكر اسمه بين الملائم نشعر بشيء من العظمة
والكبرياء

رأيت فيه القوة والجرأة في قول الحق دون عناء
قد عجزت الضاد عن وصف امرئٍ كثير فيه الحنين
والحياء

إن العدل قد قام في زمن خلفت فيه العدل لجميع
الخلفاء

إن رسولنا كان وسيبقى تاج على رؤوس الأمراء
هو محمد وأحمد والمصطفى فكم موجود في أسمائه
الجهاء

معروف النفس

إن المعروف ليس فقط مع الغير فالمعروف يكون مع النفس أيضا ابتعاد المرء عن المعاصي معروف له ومساعدته الملهوف أجر له حتى أن الإسلام قد جعل رد السلام معروف له أجر، النية الصادقة في زمن كاذب معروف والقلب الأبيض في وسط حي أسود معروف، والكلمة الحلوة معروف وأكثر معروف يمكن للمرء أن يقدمه لذاته الصلاة ثم الدراسة فهاتان المعروفان يكسب الإنسان دنياه الفانية، وآخرته الباقية حب الخير للغير معروف ينبع من قلب دافئ لا يعرف للحقد معنى إن ما تفعله مع البشر سيأتي يوم يرد إليك خيرا كان أو شرا لذلك كن لك يد في أي شيء فيه خير وانتظر الخير من رب الخير لأنه لا يأتي إلا بالخير

الحب العفيف

أعف درجات الحب

نظرة الصدفة ومن ثم التفكير العفيف

فيمَ نظر المرء إليه

ومن ثم القول الشرعي في العلاقة

ومن ثم الزواج

أما أعنف دركات الحب

العلاقات التافهة التي لا ترضي الله

وحتما نهاية كل علاقة محرمة

وكل نظرة منكرة نهاية غير موفقة

ارض الله في طريقك كله يرضيك

ارض الله في طريقك كله يفتح لك آفاقا لن تتوقع فتحها

واسع إلى الحلال وإن كان صعب الإتيان به

وابتعد عن الحرام وإن كان بجوارك

فأني لك أن تحب المرء وتفتتن بجماله وتعصي به من

خلقه!

اقتباسات قرآنية

وماذا عن الخوف

قال تعالى: ﴿لَا تَحْزَنُوا إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا﴾

وماذا عن ضيق الرزق

لا تخف من هذا فقد قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ
ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾

وماذا عن العدل القرآني

لقد قال الله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾

وماذا عن الخوف من يذهب عمالك هباء منثورا

قال الله: ﴿... وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ○ وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ
يُرَى ○ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ○ ...﴾

وماذا في الحث على العلم

فقد قال الله فيه: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

الفهرس

٥	المقدّمة.....
٧	الإهداء.....
٩	كُشِفَتْ حَقِيقَتُكَ.....
١٠	لا تبح.....
١١	الأصدقاء الحقيقيون.....
١٢	عودي.....
١٣	الطيبون.....
١٤	ماذا طحا بي.....
١٥	همومي أثقل مني.....
١٦	لن تعود الأيام.....
١٧	قلبي.....
١٩	اعطف.....
٢٠	الكلمة الطيبة.....

- ٢١.....استيقاظي مبكرا
- ٢٢.....تزامم الهموم
- ٢٣.....نظف فؤادك
- ٢٤.....أنا لم أغير
- ٢٧.....ماذا لو
- ٣٠.....شجون
- ٣١.....أشفاق إليك
- ٣٢.....تمثيل الحياة
- ٣٤.....سر السعادة
- ٣٦.....عمر
- ٣٨.....أبناء العشرين
- ٤٠.....انعدام الثقة
- ٤١.....الحرية
- ٤٣.....أدب الصداقة
- ٤٥.....مكتفٍ بذاتي

- ٤٦.....ربيع القلب
- ٤٧.....كبسولة الذكر
- ٤٨.....سقط القناع
- ٤٩.....كيف ترى قيادتي
- ٥٠.....راجع نفسك بجوف الليل
- ٥٢.....دقيقة صمت
- ٥٤.....أسعفني
- ٥٦.....رياح نظيفة
- ٥٧.....الأمانى
- ٥٨.....لا أود.....
- ٥٩.....عمل بلا رحمة
- ٦٠.....لا تنتظر.....
- ٦١.....غزل.....
- ٦٢.....الحنين إلى الماضي
- ٦٣.....الطريق إلى القمة

- ٦٤..... أبكاني قدري
- ٦٥..... الكلمات الفاضحة
- ٦٦..... بكلمة
- ٦٧..... يس للراحة عنوان
- ٦٨..... حقوق الإنسان في الإسلام
- ٦٩..... صديقي اللطيف
- ٧١..... ما عدت كما كنت
- ٧٢..... لنهتم بأنفسنا فقط
- ٧٤..... ثلاث دمعات
- ٧٥..... أصبحت كبيرا
- ٧٦..... الصلاة طريق الفلاح
- ٧٧..... أمري أهم
- ٧٨..... احترام ما لا يُحترم
- ٧٩..... محكمة الرحمن
- ٨٠..... ذاتي ثم لا شيء

- ٨١ أترك أثراً.
- ٨٢ الموت يسرق
- ٨٣ شريط حياتي
- ٨٤ جرعة أمل
- ٨٥ بين الماضي والحاضر
- ٨٦ علمتني الحياة
- ٨٨ أصدقاء المصلحة
- ٨٩ لا تصدق كل ما تراه
- ٩٠ أنا هذا
- ٩١ علينا العمل بجد
- ٩٢ الدنيا من الدنى
- ٩٣ في أدب الدعاء
- ٩٤ الموازنة بين الغني والفقير
- ٩٥ الشونة الجنوبية
- ٩٧ يكفيني بأنني

- ٩٨..... الهم زال بالانعزال
- ١٠٠..... ماذا لو عاد معتذرا
- ١٠١..... المعلم
- ١٠٣..... الليل
- ١٠٤..... العيون
- ١٠٥..... سمات
- ١٠٦..... لنفسك عليك حق
- ١٠٨..... أمي
- ١٠٩..... اليتيم
- ١١١..... الربيع
- ١١٢..... النساء
- ١١٤..... كورونا
- ١١٥..... الثانوية
- ١١٧..... عادات اجتماعية
- ١١٩..... فلسطين

- ١٢٠ ظلام الرنين المغناطيسي
- ١٢١ استثمار الحواس
- ١٢٣ القران معجزة الرحمن
- ١٢٦ مقعدي الدرامي
- ١٢٧ كلمات رقيقة
- ١٢٩ الإنسان والالزام
- ١٣٠ التكنولوجيا والشباب
- ١٣٢ حديثكم فخر لنا
- ١٣٣ لقد كبرت
- ١٣٤ زمان ليس كزمان
- ١٣٥ صناع المجد
- ١٣٦ قلبي
- ١٣٧ لكل رسمة بسمة
- ١٣٨ إلى أين سأوي؟
- ١٣٩ الخيانة والحبيب المخلص

- ١٤٠ دنيا دانية
- ١٤١ هل ستغير ظنونك بي؟
- ١٤٣ في مدح النبي
- ١٤٤ معروف النفس
- ١٤٥ الحب العفيف
- ١٤٧ اقتباسات قرآنية
- ١٤٩ الفهرس